الأحد
18 أغسطس 2024م

14 صفر 1446هـ
العدد (1956)

12 صفحة

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com

الأجهزة الأمنية تكشف اعترافات جديدة لشبكة الجواسيس الأمريكية «الإسرائيلية» وتفضح الدور التخريبي للسفارة الأمريكية باليمن

استقطاب برلمانيين وقيادات حزبية وتجنيدها لصالح المخابرات الأمريكية

اهتمام كبير بعمل دراسات حول «أنصار الله» وتحركاتهم وحجمهم ونشاطهم

الانتخابات الرئاسية كانت تتم بإشراف السفارة وأمريكا هي من تحدد الرئيس

التحضير للعدوان ورفع إحداثيات المشاريع التابعة للأمم المتحدة

إدخال اليمن في حالة اللاسلم واللاحرب والتحريض على القوى الوطنية

الاستهداف الأمريكي للواقع السياسي باليمن

■ تم استقطابُ برلمانيين للعمل لصالح المخابرات الأمريكية واستقطابُ كبار الشخصيات السياسية وربطُهم مباشرةً بالسفارة الأمريكية

■ برنامجُ الأحزاب عمل على إقناع الأحزاب السياسي على أن السفارة الأمريكية هي الراعي للعملية السياسية في اليمن

السفارةُ والمخابراتُ الأمريكية كانت تسعى من خلال البرنامج للحصول على السجل الانتخابي للمواطنين اليمنيين

الاستهداف الأمريكي للواقع السياسي في اليمن قبل عام 2011

المسيرة : خاص

عاش اليمنُ تجربةً مريرةً من الصراع السياسي منذ سنوات عديدة، وظل الخائنُ علي عبد الله صالح متربِّعاً على عرش السلطة، مهيمناً على كُلِّ مفاصل الحياة السياسية في البلد.

وخلال تلك الفترة وجدت الإدارةُ الأمريكية الكثيرَ من الفرص لاختراق الواقع السياسي في اليمن، مستخدِمةً كُلَّ الإمْكَانات؛ لتحويل اليمن إلى منطقةٍ تابعةٍ للأمريكيين، ومنتهكة لسيادته.

وتُظهِرُ اعترافاتُ شبكة التجسس الأمريكي الإسرائيلية جانباً من هذا الاستهداف الأمريكي لليمن في الواقع السياسي، وهنا سنركِّزُ على ما تم من استهدافٍ في المرحلة التي سبقت ثورة فبراير 2011.

السيطرةُ على اللجنة العليا للانتخابات:

يقول الجاسوسُ شايف الهمداني: «من البداية عمل قطاعُ الديمقراطية على تحديد الرئيس الذي يتولى إدارةُ اليمن، وذلك من خلال دعم الانتخابات الرئاسية، والسيطرة على اللجنة العليا للانتخابات».

وفيما يتعلق ببرنامج الانتخابات، يقول الجاسوس عبد المعين عزان، الذي كان يعمل في المعهد الديمقراطي الأمريكي: «إن البرنامج كان يديره خبيرٌ يمني يُدعى مراد ظافر، وكان في الظاهر على أَسَاس أن البرنامجَ يقدم الدعم الفني للأحزاب السياسية، فيما يتعلق بالانتخابات، وكيف تشارك في الانتخابات، وتستهدف الناخبين وغيرها، وكان أَيْضاً على أَسَاس أنه يقدم الدعمَ الفني للجنة العليا للانتخابات والاستفتاء»، مُشيراً إلى أن «برنامجَ الانتخابات لا يختلف عن غيره من البرامج، وكان له دورٌ مخابراتي، ودور خفي، حَيثُ كان من أبرز هذا الدور المخابراتي استقطابُ القيادات الحزبية التي كانت مهتمة بموضوع الانتخابات، والأهمُّ من ذلك أن السفارة والمخابرات الأمريكية كانت تسعى من خلال البرنامج للحصول على السجل الانتخابي حق المواطنين اليمنيين، تحتَ مبرّر أتمتة السجل، الذي كان ورقياً؛ ولذا كانوا يسعون للحصول على نسخةٍ من السجل الانتخابي للمواطنين اليمنيين».

بدوره يقول الجاسوس شايف الهمداني: «إن الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية عملت في اليمن مع بقيةِ المكاتب والملحقيات في السفارة الأمريكية مع اللجنة العليا للانتخابات أَيَّام الانتخابات الرئاسية بين علي عبد الله صالح وفيصل بن شملان»، لافتاً إلى أنه «كان

■ «برنامجُ الأحزاب» -الذي كانت تديرُه سيدةٌ صربية- عمل على استقطاب القيادات الحزبية اليمنية وتجنيدِها لصالح المخابرات الأمريكية

■ كانت هناك علاقةٌ حميميةٌ تربُطُ الفريقَ علي محسن الأحمر بالسفارة الأمريكية خَاصَّةً بالسفير فيرستاين الذي كان يتردَّدُ عليه كَثيراً، وكان بينهم زياراتٌ مشتركة كثيرة».

من ضمن الفريق المكون من مختلف أقسام السفارة الأمريكية، وكان السيد براد هانسن هو مدير الفريق، حَيثُ كلِّفه بمتابعة اللجنة العليا للانتخابات لمعرفة أن الأمورَ في عملية الانتخابات تسيرُ وفق ما تريدُه أمريكا والاطلاع على سير الأعمال والترتيبات التي تقوم بها اللجنةُ العليا للانتخابات والنزول الميداني إلى أبرز الدوائر والمراكز الانتخابية من حَيثُ عدد الناخبين، مع التركيز على الدوائر الانتخابية التي يوجد فيها الثقلُ الجماهيري الذي سيحدّد من سيفوز بالانتخابات؛ كون براد هانسن من طرف السفارة الأمريكية، ويقدم المساعدات للجنة العليا للانتخابات في هذه المهمة، التي كانت إدارةُ براد هانسن ترجِّحُ فوزَ علي عبد الله صالح بالانتخابات حينها».

برنامجُ الأحزاب واستقطاب قيادات الأحزاب:

وفي سياق هذه الاعترافات يقول الجاسوس عبد المعين عزان: «عملتُ بشكل غير مباشر لصالح المخابرات الأمريكية وذلك عبر المدعو مراد ظافر الذي كان وقتها مدير البرامج، والذي كان أَيْضاً يلعب دوراً في تهيئة الموظفين اليمنيين، وتجهيزهم للعمل لاحقاً لصالح المخابرات الأمريكية، وكان يستضيفني في البيت عنده في جلسات القات، وكان يعطيني التعليمات عن كيفية الاستقطاب، وعن كيفية الحصول على المعلومات، وعن كيفية إقامة علاقات، وحتى هو شخصيًّا فتح لي علاقاتٍ مع جهات، ومع أشخاص مختلفين».

ويضيف: «برنامج الأحزاب الذي كانت تديره سيدة صربية خبيرة دولية تدعى «ساشا بسفيتش» وكان معها مساعدون يمنيون، وعمل البرنامج في ظاهر الأمر على أنه يقدِّمُ الدعمَ للأحزاب السياسية والقيادات السياسية اليمنية، بينما في الحقيقة عمل على استقطاب القيادات الحزبية والقيادات السياسية اليمنية وتجنيدِها لصالح المخابرات الأمريكية، وعمل أَيْضاً على إقناع الأحزاب السياسية على أن السفارةَ الأمريكية هي الراعي للعملية السياسية في اليمن والمحكم للخلاف، والصراع السياسي بين الأطراف المختلفة في اليمن».

وفي هذا الإطار يقول الجاسوس شايف الهمداني أن المخابرات الأمريكية كانت تقدم دعماً لأشخاص معينين في أحزاب سياسية معينة، وذلك لتقوية أحزابهم، وكان الكل يسعى لإرضاء أمريكا، فيما يتعلق ببناء العلاقة معها بأي حالة من الأحوال، فقد كانت كُلّ الأحزاب والشخصيات تسعى إلى رضاها، مثلاً في الأحزاب السياسية الدكتور ياسين سعيد، الذي كان من أقرب الأصدقاء للسفارة الأمريكية، ومن الحزب الناصري عبد الملك المخلافي كان من أصدقاء السفارة الأمريكية ومن الأشخاص الذين كانوا يتردّدون على السفارة.. أَيْضاً في حزب التجمع اليمني للإصلاح كان هناك عبد الوهَّاب الآنسي وغيره ممن كنا نلتقيهم في الحفلات».

ويواصل الجاسوس الهمداني قائلاً: «كانت هناك علاقةٌ حميمية تربط الفريق علي محسن الأحمر بالسفارة الأمريكية خَاصَّة بالسفير فيرستاين الذي كان يتردّد عليه كَثيراً، وكان بينهم زيارات مشتركة كثيرة.. أَيْضاً كان من أهم الأهداف التي تقوم بها السفارة والوكالة بشكل عام مثل ما ذكرنا أنه كان هناك دور تكاملي بين مختلف وكالات السفارة فيما يتعلق

■ كُلُّ الأحزاب والشخصيات السياسية كانت تسعى لإرضاء أمريكا من بينهم عبد الوهَّاب الآنسي، ياسين سعيد نعمان وعبد الملك المخلافي الذين كانوا من أقربِ الأصدقاء للسفارة الأمريكية

بجانب الديمقراطية والحُكم الرشيد؛ حتى يتم الوصول إلى قرارات مشتركة تقدم الدعم أَو تقدم الفائدة الاستخباراتية على كُلّ شيء، وذلك من خلال استقطاب هذه الشخصيات للعمل على إيجادِ حالة قلاقل بين الأحزاب السياسية» منوِّهًا إلى أن «الإصلاح لا يطيقُ المؤتمر الشعبي العام، والإصلاح لا يطيق الاشتراكي لأسباب عقائدية، وكانت في البداية كُلّ الأحزاب تدخل في حالة صراعات بإيعازٍ من أمريكا حتى يبقى الوضعُ السياسي مُهلهلاً».

الجاسوس عبد المعين عزان يواصلُ سرديةَ اعترافاته فيما يتعلق ببرنامج الأحزاب، وتطوير الأحزاب، مؤكّداً أن «من ضمن المهام هي كيف تكون الأحزاب قادرةً على أن تشارك في الانتخابات وتساهم وتستقطب الناخبين وغيرها وهو عمل أَيْضاً في ظاهره أمر جيد، ولكن من خلاله تم استقطابُ النخب السياسية الكبيرة وبالذات النخب التي كانت ترفض التعامل مع الأمريكيين»، موضحًا أن «المعهد الديمقراطي لعب دوراً في استقطاب الكثير من تلك القيادات؛ كي تعمل على دعم الأجندة الأمريكية».

برنامجُ البرلمان واستقطاب البرلمانيين:

ويضيف الجاسوس عزان: «بالنسبة لعملي فقد كان في المعهد، لا سِيَّما برنامج البرلمان، حَيثُ كنتُ مساعِداً لرئيس البرنامج الذي كان من جنسية كندية، أَو مدير البرنامج بالأحرى كان وقتَها من الجنسية الكندية، حَيثُ عملت على أَسَاس أنه كان أولاً كان في متابعةٍ لجلسات مجلس النواب بشكل يومي وما هي الجلسات، وكنت أعمل عليها ملخَّصات، سواءً من الأخبار ولاحقاً من خلال صحفيين كانوا يعملون داخل مبنى المجلس، وحتى من نواب كنت أتصل بالنواب نيابةً عن الشخص الكندي هذا المدير الكندي أتواصل معهم وأكون على اتصال أبلغهم إذَا هو بحاجة يريد منهم معلومات في مجال معين أَو في شيء معين».

ويزيد: «أثناء عملي في المعهد الديمقراطي وتحديداً في برنامج البرلمان كان مراد ظافر، وخبير لبناني يدعى علي شاهين كان قد حضر لليمن كانوا يدرسون بدرجة أَسَاسية ظهورَ الحركة الناشئة وقتَها حركة «أنصار الله» وتحرّكاتها، وحجمها، ونشاطها وغيرها، مهتمين بها كَثيراً، وأنا ساعدتُ أَيْضاً في الدراسات التي كانوا يعدُّونها والتقارير التي كانوا يعدونها عن حركة أنصار الله في ذلك الوقت».

ويضيف: «فيما يتعلَّقُ بعملي في برنامج البرلمان في المعهد الديمقراطي عملتُ لفترة أولاً تحت إشراف هذا السيد الذي كان اسمه كارلو بينداا، لاحقاً كارلو راح وتم ترقيتي أنا كمسؤول على برنامج البرلمان، واستمررت في إدارة برنامج البرلمان تقريبًا لنهاية نصف العام 2009 وكان برنامج البرلمان استقطب مجموعةً من البرلمانيين

عن طريق شخص كان يعمل كنائب لمدير البرنامج لفترة هو كان برلمانياً سابقًا يُدعى سعد الدين بن طالب، وكان عضوَ برلمان لفترة قبل أن ينضمَّ للمعهد، وأثناء عمله وهو من العاملين وهو من رجال المخابرات الأمريكية المركَزية وعمل هذا الشخص على استقطاب مجموعة من النواب أثناء عمله وعمل صداقات وأقام صداقاتٍ شخصية وعلاقات شخصية»، موضحًا أنه «حتى بعد أن انضم للمعهد الديمقراطي كان يستضيف البرلمانيين هؤلاء في بيته، واستغل الصراع بين السلطة والمعارضة في ترويج أن أمريكا تساعدهم في الوصول إلى السلطة»، مؤكّداً أنه استطاع أن يجنّد مجموعة من البرلمانيين من خلال الدعوات في البيت، ومن خلال الورش والندوات التي كانت تعقد داخل أروقة المعهد الديمقراطي.

ويقول الجاسوس عزان: «من الأعمال المخابراتية التي قمت بها استقطاب البرلماني عبد المعز دبوان، والذي من خلاله حصلت على معلوماتٍ كثيرة وعلى مواقع كثيرة استخدمت بعضها فيما يتعلق بالجانب النفطي في اليمن، والعمل للشركات النفطية والاستكشافات النفطية وغيرها، كما حصلت على معلومات كثيرة من هذا الجانب بحكم علاقاته أَيْضاً هو كنائب كان يستطيعُ الحصولَ على هذه المعلومات من زملائه وغيرها وكنت أرفعُها لمسؤولةِ مكتب

من أبرز البرلمانيين الذين كانت لهم علاقةٌ قويةٌ وتواصُلٌ مع السفارة الأمريكية سُلطان البركاني، وصخر الوجيه، ومحمد علي الشدادي

اليمن داخل إدارة المعهد الديمقراطي في واشنطن وَاسمها لي كاثرين مايلز التي لاحقاً لما أصبحت أنا مشرفًا على البرنامج ومسؤولًا على البرنامج كنت أتعامل معها بشكل مباشر وأكتب لها تقارير وأرفع لها تقارير عن البرلمان اليمني وعلى الوضع في البرلمان اليمني وبعض التقارير وخُصُوصاً فيما يتعلق بالجوانب النفطية وخُصُوصاً فيما يتعلق بجوانب الاستكشاف والتنقيب وغيرها بشكل مباشر إلى عندها.

أما الجاسوس عبد القادر السقاف فيقول: «إن الدورَ السلبي للسفارة الأمريكية فيما يتعلق بالبرلمان اليمني، ومثلاً في تكثيف اللقاءات مع أعضاء البرلمان الذين هم فاعلون وإقامة علاقات واسعة؛ لكي يتم التعارف بينهم بشكل أوثق وَيتبادلون الآراء ويقدِّمون لهم أَيْضاً بعض الأساليب»، منوِّهًا إلى أنهم «بهَدفٍ كسبهم كانوا يرسلونهم إلى أمريكا للمشاركة في دورات، وَفيما يتعلق بمجلس النواب، كانت تتم دورات زيارات إلى مجلس النواب الأمريكي عبر برنامج الزائر الدولي، ويتم بعد ذلك توثيق العلاقة واللقاءات والربط».

ويشير إلى أن «السفارة الأمريكية أثناء تنفيذ الأنشطة السنوية كانت حريصة على دعوة البرلمانيين، ويتم من خلالها عقد اللقاءات المكثّفة والتواصل والربط، والتنسيق مع هؤلاء بما يتم تناوله في البرلمان، وتمرير ما يطلبه الأمريكيون، فيما يتعلق إذَا كان هناك قروض، أَو شراء أسلحة، أَو اتّفاقيات، بخصوص ما يتعلق بمجال الأمن وَمكافحة الإرهاب، وفي المجالات الاقتصادية، وغيرها؛ بمعنى يمرِّرون المشاريع التي هي لصالح الأمريكيين، ويتم عرقلة واعتراض المشاريع الأُخرى التي ليست لصالح الجانب الأمريكي».

ويبيِّن أن من أبرز البرلمانيين الذين كانت لهم علاقة قوية وتواصل مع السفارة الأمريكية سلطان البركاني، وصخر الوجيه، ومحمد علي الشدادي، لافتاً إلى أن اللقاءات كانت تتم في منزل محمد علي الشدادي.

وأوضح أن من ضمن اللقاءات التي تمت مع المسؤولة السياسية في السفارة الأمريكية لقاء محمد الحزمي وهاشم الأحمر وعُثمان مجلي الذي كان يحضُرُ اللقاء في السفارة مع السفير مباشرة عن طريق مراسيم السفارة.

ومن الأعضاء الآخرين الذين كانت لهم لقاءات مع السفارة شوقي القاضي الذي كان عنده منظمةٌ لتدريب خطباء المساجد حسب ما يقولون، وكان علاقته مع الملحقية الإعلامية في قسم مبادرة الشراكة الشرق أوسطية (ميبي)؛ بهَدف القيام بدورات تدريبية للخطباء، حَيثُ كان يعطى له مثلاً نوع من المنحة المالية لتسيير هذه المنظمات فكان هذا مع الملحقية الثقافية والإعلامية في ذلك القسم يتواصل وموجود.

ويواصل الجاسوس السقاف في سياق اعترافاته: «رئيس كتلة برلمان الإصلاح زيد الشامي ونائبه عبدالرزاق الهجري، كانت لهم لقاءات مع الملحق السياسي، وَلقاءات مع مكتب في مقر الإصلاح حول أمور البرلمان يعني وأمور الحزب».

مشاريعُ الوكالة الأمريكية:

وبالنسبة للمشاريع التابعة للوكالة الأمريكية للتنمية، وأي مشاريع غربية تابعة للأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الغربية يقول الجاسوس هشام الوزير: «إن جميع المشاريع تأتي دائماً تحت يافطة تقديم المساعدات للبلاد، والشعب، وَهذه جزئية لكنها تتضمن جزئية أهم وأخطر وهي الجزئية الخفية الخَاصَّة بالعمل الاستخباراتي الخاص بكل من هذه المشاريع مهما اختلفت مجالاتها».

ويضيف: «على سبيل المثال معهد الـ NDI منوط به عملية استقطاب كبار الشخصيات وتجنيدهم وربطهم مباشرة بالسفارة الأمريكية وتحديداً بالسفير الأمريكي ونائبة السفير الأمريكي، بحيث يُدارون من هؤلاء مباشرة ويوفرون المعلومات لهم لصالح الـ CIA مباشرة التي هي أهم قسم موجود في السفارة، وأهم وكالة من الوكالة الأمريكية فيما يخص صياغة السياسات الأجنبية الخَاصَّة بأمريكا».

ويشير إلى أنه كذلك يناط بالمعهد عملية الاستقطاب وإدارات الشخصيات الإعلامية، وشخصيات منظمات المجتمع المدني وشخصيات المرأة والشباب، وهؤلاء يدارون عادة من قبل الدبلوماسيين الذين هم يكونون أمريكيين رؤساء الأقسام المعنيين بهذا الموضوع مثل رئيس القسم السياسي والاقتصادي أَو المسؤولين السياسيين هناك أَو رئيس القسم الإعلامي، لافتاً إلى أن «هؤلاء يدارون من قبله، ويرتبطون بشكل مباشر به، يوفرون المعلومات لهم وتُرفَعُ مباشرة إلى قسم الـ CIA في السفارة».

ويبيِّن أن «مشروعَ RGP كذلك كان معه عمل مشابه هو يعمل على عملية توفير شبكات عمالة تابعة للأمريكيين في مختلف الجهات التي كان يعمل فيها تحت مسمى بناء القدرات، سواءً في رئاسة الجمهورية مثلاً أَو في رئاسة الوزراء، من خلال تجنيد مديري الدوائر، وَمن خلال تجنيد نائب المدير، وَمن خلال تجنيد مدير مكتب رئيس الوزراء، وَمن خلال تجنيد المتحدث باسم مكتب رئيس

سعد الدين بن طالب كان من رجال المخابرات الأمريكية المركَزية وعمل على استقطاب مجموعةٍ من

معهدُ الـ NDI منوطٌ به عمليةُ استقطاب كبار الشخصيات وتجنيدهم وربطهم مباشرة بالسفارة الأمريكية وتحديداً بالسفير الأمريكي ونائبة السفير الأمريكي

كانت في البداية كُلُّ الأحزاب تدخُلُ في حالة صراعات بإيعاز من أمريكا حتى يبقى الوضعُ السياسيُّ مهلهلاً

خبيرٌ لبناني يُدْعى علي شاهين حضر إلى اليمن؛ بهَدفِ دراسة حركة أنصار اللّه الناشئة وقتها وتحَرّكاتها، وحجمها، ونشاطها وكانوا مهتمين بها كَثيراً

الوزراء، ويتم ربطهم بمدير المشروع الذي يربطهم بمباشرة بكل من مدير الوكالة، ونائبة مدير الوكالة، وهؤلاء هم من يديروهم مباشرة لصالح قسم الـ CIA وتُؤخذ المعلومات منهم بشكل مباشر».

استقطابُ المعارضة:

ويوضح الجاسوس شايف الهمداني كيف كانت المخابرات الأمريكية تعمل على استقطاب المعارضة اليمنية، مُشيراً إلى أنه كانت توجَّهُ إليهم دعوات لحضور حفلات السفارة المختلفة، حَيثُ كانت تأتي معظمُ الشخصيات السياسية إلى تلك المناسبات.

ويضيف: «كان أَيْضاً يتم إرسال هذه الشخصيات في برامج تتعلق بتبادل الزيارات مع الولايات المتحدة الأمريكية، وَكان يأتي إلى هذه الزيارات، ويقوم بهذه الزيارات عدة شخصيات لها وزنُها السياسي، ولها وزنها الاقتصادي، ولها وزنها الاجتماعي من مختلف شرائح المجتمع في اليمن؛ فمثلاً في جانب القضاء كان هناك شخصيات من مستوى قاضٍ في استئناف، حتى وصل إلى مستوى قاضٍ في المحكمة العليا، ضمن الأشخاص الذين شاركوا في برنامج الزائر الدولي».

ويواصل: «أيضاً كان هؤلاء الأشخاص على صلة وثيقة بالملحقية الثقافية الأمريكية والسفارة الأمريكية بشكل عام، وكانوا مصدر بيانات ومصدر معلومات خَاصَّة فيما يتعلق بجانب القضاء وسَنِّ القوانين، حَيثُ تكون لهم معرفة مسبقة وَأَيْضاً يكون لهم تأثير عليها».

وفيما يتعلق بموضوع الجانب السياسي كان يتم استقطاب عدد من الشخصيات السياسية، من خلال العمل عن قُرب مع النخب السياسية، وذلك من خلال عملية الاستقطاب وإشراكهم فيما يتعلق ببرامج التبادل، وتبادل الزيارات مع الولايات المتحدة الأمريكية كأحد الوسائل، فكانت هذه أحد وسائل بناء العلاقات وبناء الشخص ليكون مصدر معلومات ومصدر بيانات وعينًا لأمريكا سواءٌ أكان على المستوى الحكومي أَو على مستوى المعارَضة أَو على مستوى المجتمع المدني واسم منظمات المجتمع المدني والحقوقي وفي الصحافة وفي القانون، وَفي الجانب الأكاديمي، وَفي الجامعات وغيرها، فقد كان يتم الاستثمارُ في هذا الجانب كَثيراً.

استهدافُ أمريكا لـ «مؤتمر الحوار» كخيار لتعبيد طريق الاحتلال..

أنصارُ اللّه بالمرصاد لنسف طموح واشنطن

المسيرة : خاص

بعد أن ضَمِنَت أمريكا الالتفافَ على مَسَارِ الثورةِ الشبابيةِ في العام 2011م، وسيطرَت على مفاصلها، من خلال تفريخها بواسطةِ قياداتٍ مرتهنة كانت على رأس النظام السابق قَبل انشقاقها، سعت واشنطن لتوظيف كُلّ إمْكَاناتها؛ لتعزيز قبضتها على اليمن، وكان من أهم مساراتها في هذا الجانب هو برمجةُ مؤتمر الحوار الوطني الشامل وفقَ ما يتناغمُ مع المخطّطات الأمريكية التآمُرية، حَيثُ أدلت عناصرُ الخلية التجسسية الأمريكية الإسرائيلية بتصريحاتٍ جديدة نشرتها الأجهزةُ الأمنية، عصر السبت؛ لتؤكّد من جديد أن الولايات المتحدة لعبت أدواراً تخريبيةً هَدَّامَةً على كُلّ المستويات.

التحكُّمُ بمخرجات مؤتمر الحوار.. طريقُ أمريكا لإحكام السيطرة:

وفي الاعترافات يقولُ الجاسوس شايف الهمداني -أحد المجندين لصالح أمريكا و«إسرائيل» منذ العام 1997م- بشأن التحَرّكات الأمريكية في مؤتمر الحوار الوطني: «كان الهدف الظاهر من هذا المؤتمر هو جمع جميع المكونات السياسية في اليمن ومنظمات المجتمع المدني والشباب والمرأة وغيرها تحت مِظلة واحدة سعت الولايات المتحدة الأمريكية من خلالها إلى التأثير والسيطرة على هذا المؤتمر؛ حتى تضمنَ بقاءَها في السيطرة على اليمن سياسيًّا واقتصاديًّا وعسكريًّا واجتماعيًّا».

ويضيف الجاسوس شايف الهمداني: «كان من أول اهتماماتهم وهو تقديمُ الدعم الكامل للحوار الوطني من الرئيس هادي حينها، حَيثُ اجتمعت كافة الوكالات الموجودة في السفارة: السياسية والاقتصادية

تحكَّمت أمريكا بمدخلات ومخرجات الحوار عبرَ تسيير كُلِّ أذرعتها لتثبيت احتلال اليمن من كُلّ الجوانب

ومكتب السفير والملحقية الثقافية والملحقية العسكرية والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية والاستخبارات الأمريكية لوضع ثقلها؛ مِن أجلِ تنفيذ الأجندة الأمريكية في هذا المؤتمر، من خلال أذرعها التي كانت موجودةً هناك، والتي تم بناءُ العلاقة معها مسبقًا مثل أحمد عوض بن مبارك حتى الرئيس هادي ذاته وعلي محسن وأحزاب اللقاء المشترك»، وهنا تأكيد على أن واشنطن صبت كُلّ رهاناتها على مخرجات تتواءمُ مع توجّهاتها، وقد بدا ذلك واضحًا من خلال الإصرار على تفتيت اليمن وعولمة ملامحه وغير ذلك من الممارسات الاستعمارية.

ويؤكّد الجاسوس الهمداني أن «الولايات المتحدة الأمريكية ألقت ثقلها كاملًا في الحوار الوطني، من خلال تقديم كافة أنواع الدعم وحشد كافة الإمْكَانات في مختلف الوكالات في السفارة لدعم مخرجات الحوار الوطني التي تدعو إلى تقسيم اليمن إلى 6 أقاليم».

وتحت المراقبة الأمريكية، كانت هناك بعض القوى السياسية الوطنية التي تسعى لمخرجات منقذة للبلد، فكان ذلك يثير حفيظة الجانب الأمريكي؛ ما دفع واشنطن لتحريك أوراقها نحو مخرجات تتناسب مع مخطّطاتها، حَيثُ يعترف الجاسوس الهمداني بقوله: «كانت المسألة هي أن بقاء الولايات المتحدة الأمريكية في اليمن والسيطرة على اليمن أصبح في محك خطير حينها كلّفني السيد براد هانسن بحضور الحوار الوطني ومعرفة كيف تسير الأمور في الحوار الوطني وإلى أين تتجه عربة الـ 6 أقاليم وما مدى تحقّق الأهداف الأمريكية في عملية سير الحوار الوطني ومن هم الأطراف والشخصيات الذين يشكّلون عائقًا أمام تحقّق الأهداف الأمريكية، كانت هذه الأشياء المميزة التي كان يريد براد هانسن معرفتَها والتأكّدَ منها وكان مهتمًا بذلك بشكل كبير».

ويواصل في اعترافاته «قمت بهذه المهمة وكنت أحضر بعض جلسات الحوار وأجمع المعلومات من هيئة إدارة الحوار أحمد عوض بن مبارك، أمين عام الحوار الوطني، وأفراح الزوبة النائب الأول، وأسامة الرعيني النائب

الـ ثا نـي ،
وكنت أرفعُ تقاريرَ بذلك إلى براد هانسن بشكل مُستمرّ؛ كون هذا الموضوع كان مقلقًا له بشكل كبير».

وعن مدى السيطرة على الأمريكية على الحوار وتمسكها بمخرجات تضمن احتلالها لليمن، ينوّه الجاسوس الهمداني إلى أن «الولايات المتحدة الأمريكية أدركت أن وجودَها في اليمن أصبح أن أكون أو لا أكون ووصل إلى مرحلة خطيرة؛ فبالتالي أوعزت إلى أذرعها ونوّهت أنها لن تقبل أن يكون هناك أيُّ شخص يسعى إلى معارضة الأجندة الأمريكية الخَاصَّة

بالحوار التي تدعو إلى تقسيم اليمن إلى ستة أقاليم؛ فأوعزت إلى أذرعها مثل علي محسن الأحمر بتصفية شخصيات سياسية وأكاديمية وازنة في الحوار الوطني»، وبهذه الإعترافات يتراوح إلى الأذهان جريمةُ اغتيال البروفيسور أحمد عبدالرحمن شرف الدين الذي كان يحمل رؤى بناءة في الحوار.

أمريكا تتحكم بـ «لجنة صياغة الدستور».. أهداف على الورق لتوثيق الاحتلال:

بدوره يتحدث الجاسوس هشام الوزير عن المؤسّسات الشكلية التي كانت واشنطن تستخدمها للتغطية على تحَرّكاتها إبان مؤتمر الحوار، حَيثُ يعترف بالقول: «كان معهد الـ NDI مكلَّفًا بحضور ومراقبة مختلف جلسات الحوار بشكل يومي لكن كان التركيز بدرجة أَسَاسية على مجموعة بناء الدولة وعلى أمور تخص النساء».

وعن التوغُّـل الأمريكي في صياغة مدخلات ومخرجات الحوار، يضيف الجاسوس الوزير «أهم الجوانب التي عمل عليها معهد الـ NDI فيما يخص مؤتمر الحوار الوطني كانت التركيز على عملية توفير الخبراء الأجانب لتقديم استشارات فيما يخص عمليات كتابة وصياغة الدستور، وفيما يخص كتابة وصياغة جميع التوصيات الخَاصَّة بالمرأة، وكتابة وصياغة جميع التوصيات الخَاصَّة بالشباب، وكتابة وصياغة جميع التوصيات الخَاصَّة بمنظمات المجتمع المدني».

ويشير إلى أن «أهم الأشياء التي كان يهتم بها كريس جينينز، متابعة موضوع الدستور لجنة صياغة الدستور وتوفير احتياجاتهم، مثلًا الوكالة الأمريكية للتنمية هي التي وفّرت جميع الاحتياجات الفنية للجنة صياغة الدستور من كمبيوتراتها وغيرها»، موضحًا أن «موضوع الارتباط بشكل مباشر في عملية صياغة الدستور من خلال توفير ما يسمى بالأمثلة الخَاصَّة بكتابة وصياغة الدستور التي كُلفت بها شركة بيلزبري الأمريكية مباشرة».

وفي ختام حديثه عن هذا المسار، يؤكّد الجاسوس الوزير أن «عملية صياغة الدستور كانت عملية حساسة ومهمة جِـدًّا وكان الأمريكيون يسعون قدرَ الإمْكَان إلى الإسراع بها وضمان أن يحتوي الدستور على أهم الموجهات الخَاصَّة بتوجّـهاتهم نحو اليمن والمتمثلة بالفيدرالية والمتمثلة بتحرير إدارة الموارد المالية للبلاد والثروات على المستوى المحلي».

توغُّلٌ أمريكي بين المكونات السياسية والفاعلين في المؤتمر.. تثبيتُ العميل هادي كأدَاة للمحتلّ:

وتأكيدًا على تسيير كافة الأحزاب والمكونات بالريموت الأمريكي حينها، يشير الجاسوس الوزير إلى أن «المعهد عمل على ما يسمى بعملية بناء القدرات وهي عمليةُ التدريب الإداري، عملية تدريب المفاوضات وغيرها من المهارات الإدارية التي كان يتم توفيرها لمختلف الأحزاب السياسية والمجموعات السياسية المتواجدة في مؤتمر الحوار تقريبًا باستثناء مكون أنصار الله»، لافتاً إلى أن هذه البرامج المُدارة أمريكياً كانت تتم بشكل يومي.

ويبيّن الجاسوس الوزير أسلُـوبًا آخرَ من أساليب التوغل الأمريكي في اليمن عبر ما يسمى الـRGP، وهو فريق دعم مدرَّبٌ

خضوعٌ سياسي كبير جعل «أنصار الله» يقفون وحيدين بوجه الخطط الأمريكية حتى تم نسفُها بالكامل

تـوغُّـلٌ أمريكيٌّ في كُـلِّ اللجان وفرض أُطروحات تتواءمُ مع المخطّطات الاستعمارية الهدامة

أمريكياً، حَيثُ يقول الجاسوس الوزير: إنه «من الأعمال كذلك التي قام بها الـRGP خلال مؤتمر الحوار هو عملية توفير ما يسمى بـ«ميسِّرينَ، هؤلاء الميسرون كانوا عبارة عن مجموعة من الشباب والبنات يتم تدريبهم ثم توزيعهم على مختلف المجموعات الخَاصَّة بمؤتمر الحوار، وهؤلاء يتم تلقينهم الأولوياتِ والأفكارَ الغربية ويتم الدفع بهم للعمل على عملية الدعم والمناصرة لمختلف الشخصيات العاملة في مؤتمر الحوار؛ لدفعها لتبني الأجندات الأمريكية والغربية، بالإضافة إلى اطلاعهم على المجريات والمعلومات اليومية الخَاصَّة التي كانت تدورُ في مؤتمر الحوار في ذلك الوقت».

وتطرّق إلى الإغراءات المالية الأمريكية، حَيثُ أكّـد أن ما يسمى «الـRGP كان يقدم منح مالية تتراوح ما بين 10 إلى 20 ألف دولار وأكثر أحياناً لعملية نشر المخرجات الخَاصَّة بمؤتمر الحوار على مستوى شعبي، وكان الهدف الأَسَاسي من هذا الموضوع هو ضمانُ قبول جميع مخرجات الحوار الوطني من قبل جميع فئات الشعب؛ بما يؤدي إلى عملية سلسة في عملية استفتاء الدستور وعملية الانتخابات الرئاسية والبرلمانية والمحلية؛ بما يضمن نجاح ونفاذ المشروع الأمريكي والغربي في البلاد في ذلك الوقت»، لافتاً إلى أن «الـRGP كان يعمل على مراقبة مجريات الحوار عن قرب بواسطة علاقاته مع الأشخاص الفاعلين في الحوار ورفع التقارير اليومية إلى السفارة الأمريكية وباقي المجموعة الأمريكية المتآمرة».

ويوضح الجاسوس الوزير طرق واشنطن في السيطرة السياسية على البلد بواسطة العميل هادي، حيثُ أنشأت ما يسمى الـ-USAID OTI، وهو قسمٌ تَبَعُ الوكالة الأمريكية للتنمية يروج لما يسمى «التناول السلس للسلطة»، ويضيف الجاسوس الوزير في هذا السياق «طبعاً قسم الـ OTI كان له دور مهم جِـدًّا جِـدًّا في عملية ما يسمى بالانتقال السياسي ودعم شرعية الدنبوع؛ فهو وفر دعم المشاريع في مختلف القطاعات المختلفة في الحكومة، في وزارة الشباب والرياضة، في رئاسة الجمهورية، في رئاسة الوزراء، في الوزارات والجهات الحَسَّاسة المدنية، مثل مشاريع دعم الراديوهات في الحديدة في تعز وراديو الشباب لوزارة الشباب والرياضة، وكان يعمل هذا العمل تحت غطاء منظمة يمن عطاء».

ويؤكّـد أن الهدف الرئيس من كُـلّ هذه المسميات والمنشآت هو دعم بقاء العميل هادي على رأس السلطة؛ كونه الأدَاة الأمثلَ لتمرير مخطّطات واشنطن.

ويشير إلى التمسك الأمريكي بتفتيت اليمن، بقوله: «كان أهم اهتمام يهم الوكالة الأمريكية للتنمية من ناحية دور فني فيما يخص مؤتمر الحوار هو العمل على تجهيز مشاريعَ تكون جاهزة لدعم الفيدرالية في اليمن»، في إشارة إلى توفير البنية اللازمة لتمرير مخطّط التقسيم والتشطير.

أنصارُ اللّه العائقُ الأكبرُ أمام أمريكا.. شَنُّ الحروب كوسيلة بديلة بيد واشنطن:

ومن خلال اعترافات باقي الجواسيس؛ فقد سعت أمريكا لتقسيم حصص المكونات السياسية، بما يحرم المكونات الشريفة الوطنية من أية مقومات للنهوض، حَيثُ يؤكّد الجاسوس «عامر الأغبري» بقوله: «عملنا حينها تبع السفارة تحت إدارة جوان كامينجز، وكان دورنا إعطاء تعليمات صارمة جِدًّا للجان الحوار الوطني بحصر وعدم تمكين الحوثيين من الحصول على ميناء بحري أو مطار أو يكون لهم نفوذ».

وفي هذا الصدد، يتحدث الجاسوس هشام الوزير عن الدور الكبير الذي لعبه مكوِّن أنصار الله في نسف المخطّطات التآمرية الأمريكية في مؤتمر الحوار ومخرجاته، حَيثُ يقول: «في الفترات الأخيرة مع قُرب انتهاء مؤتمر الحوار وقرب الوصول إلى مواضيع حساسة بقي مكون أنصار الله كأكبر معيق لهذه العملية».

ويضيف «أستطيع القولَ إن مراد ظافر كان رأس الحربة ما بين السفارة الأمريكية وحميد الأحمر، وعلى هذا الأَسَاس أبلغوا هؤلاء من المعهد الديمقراطي الأمريكي بضرورة أن يكون هناك حَـلٌّ في ما يخص مكون أنصار الله بحيث يتمكّنون من تذليل الصعوبات والعقبات هذه».

ويلفت الوزير إلى لجوء أمريكا وعملائها إلى استخدام القوة ضد أنصار الله، حَيثُ يؤكّد أن المدعو محمد سالم عزان أبلغ الأمريكيين وعملاءَهم في أحد الاجتماعات أن الطريقة الوحيدة التي تصلح مع أنصار الله هي القوة لإجبارهم على الأشياء التي يرفضون القيام بها.

ويؤكّد أنه وعقب توافق أمريكا وعملائها على استخدام القوة ضد أنصار الله «طبعاً بعد انتهاء هذا الاجتماع بفترة بسيطة انفجرت مباشرة حرب دماج في محافظة صعدة وحتى زاد مستوى التنسيق ما بين الأمريكيين وبين السلفيين، من خلال لقاءات لبعض الجهات المحسوبة على الأمريكيين مثل المعهد الديمقراطي مع أعضاء حزب الرشاد في مؤتمر الحوار»، مردفاً بالقول: «من المعروف أن أعضاء حزب الرشاد لهم ارتباطات بالسلفيين في دماج، وأنا أُبلغت من هيربي سميث وأتامي هيرميس تسانشيز أن هذه اللقاءات التي أقدم عليها الـ NDI كانت بتوجيه من السفارة وكانت متزامنة مع حرب دماج في ذلك الوقت»، في إشارة إلى أن أمريكا هي من كانت تحَرّك تلك المجاميع التكفيرية.

ويواصل الجاسوس الوزير حديثه بالقول: «في نفس الوقت اطّلعت كذلك من هيربي سميث ومن تامي أن مراد ظافر كُلِّفَ بتكثيف لقاءاته واجتماعاته مع حميد الأحمر تحديداً من حزب الإصلاح وبعد هذه المعلومة التي اطلعت عليها من هيربي سميث وتامي بدأت الحروب تتوسع حتى بواسطة حزب الإصلاح فانفجرت الحروب ما بين أنصار الله وحزب الإصلاح في محافظة الجوف وبدأ حزب الإصلاح يمارس الحصار في ذلك الوقت على محافظة صعدة».

ويزيد في اعترافاته «بعدها مباشرة لاحظتُ أن هيربي سميث وأتامي هيرميس تسانشيز من خلال الاجتماعات التي حضرتها معهم رفعوا مستوى التنسيق بشكل كبير مع كُـلٍّ من أحمد بن مبارك وأفراح الزوبة وبالنسبة لأحمد بن مبارك كان التنسيق معه يتم مباشرةً عبر السفير الأمريكي ونائبة السفيرة، أفراح الزوبة كانت عن طريق الوكالة وكلّفوا أنهم يسعون بكل قوة وفي أسرع وقت ممكن أنهم يتجاوزون جميع الصعوبات؛ لأَنَّه يبدو أن الوضع العسكري ليس في صالح الأمريكيين وطلب مني الأمريكيون تكثيف توفير المعلومات عن المستجدات العسكرية وهذا ما كنت أقوم به وتم رفع مستوى التنسيق مع حميد الأحمر ودخلَتْ حتى السفارة البريطانية على الخط السفير البريطاني في ذلك الوقت، جين، كانت تنسق مع حميد الأحمر بشكل مباشر، وتأتي إلى السفارة الأمريكية للتنسيق مع السفير الأمريكي ونائبة السفير الأمريكي».

الثورة السبتمبرية تنسفُ كُـلَّ آمال أمريكا.. رهانُ أمريكا ينحصرُ على الخلايا العميلة:

ومع نجاعةِ تحَرُّكات أنصار الله في التصدي للتوغل الأمريكي الواضح عبر العملاء في مؤتمر الحوار الوطني، جاءت ثورة الحادي والعشرين من سبتمبر لتنسفَ ما تبقى من الطموح الأمريكي، وهنا دخلت واشنطن نفقاً مظلماً أفقدها صوابَها؛ ما جعلها تدخلُ حالةً من الهستيريا، حتى باءت كُـلُّ خططها بالفشل.

وفي هذا الصدد يتحدث الجاسوس شايف الهمداني بقوله: «مع اختتام الحوار الوطني ونجاح ثورة 21 سبتمبر التي من خلالها تمكّن أنصار الله من السيطرة على العاصمة صنعاء، هنا أدركت أمريكا أنها فقدت السيطرة على الوضع في اليمن، خُصُوصاً عندما رفع شعار الصرخة أمام مبنى السفارة؛ فقرّروا أن يتم إدارةُ السفارة عن بُعد؛ فقرّرت في نهاية عام 2014 إغلاق سفارتها في صنعاء».

ويقول الجاسوس الهمداني: «قبل مغادرة الأمريكيين السفارةَ الأمريكية تم إتلافُ جميع التقارير والوثائق والأوراق في جميع مكاتبها بتوجيهات وإشراف مباشر من قبل السفير الأمريكي، وبعد الإتلاف اجتمع السفير بجميع الموظفين وأشعَرَهم بأنه سيتم إغلاق السفارة وأنه سيتم التواصل بهم وأن معاشاتهم ستبقى مُستمرَّةً إلى إشعار آخر».

ويوضح الجاسوس الهمداني أنه وبعد مغادرة السفارة الأمريكية وطاقمها، حصرت واشنطن على إدارة خلاياها من خلال العملاء المحليين المنضوين ضمن المنظمات والوكالات التي أنشأتها واشنطن طيلةَ العقود الماضية.

وفي هذا المسلك يؤكّد الجاسوس الهمداني أن «السفارة الأمريكية بشكل عام كثّفت نشاطها الاستخباري بشكل كبير جِـدًّا على المِلف العسكري والأمني والسياسي والاقتصادي بعد مغادرتها للعاصمة صنعاء وذلك من خلال أذرعها والمتعاونين معها الذين تم تجنيدهم وبناء العلاقات معهم خلال طيلة الفترات الماضية».

أما الجاسوس الأخطر «عبدالقادر السقاف» فيقول في هذا السياق: «نهاية المطاف العاقبة حصلت رغم كُـلّ تحَرّكاتهم تلك وكل تخويفاتهم الذي كانوا يعملونها، وأثبتوا ضعفهم في نهاية المطاف أثناء خروجهم وهربهم وما حصل في السفارة وما حطموا من الأشياء الذي كانت معهم؛ يعني الطريقة المخجلة لهم الذي خرجوا فيها كان شيئًا ملفتًا للانتباه، وهذا يعطي دلائلَ على أَسَاس الدولة العظمى هذه المستكبرة في نهاية المطاف تحولت إلى ما هي أصبحت عليه وهذا كله؛ بسَببِ الاستكبار والظلم الذي يريدونه».

لجأت واشنطن لإركاع «أنصار الله» عسكريًا بحروبٍ في دَمَّاج والجوف وتحريك التكفيريين وُصُولاً لشن العدوان

فشلُ بدائل أمريكا يُجبِرها على إخراج الورقة العسكرية:

وبعد تحطيم كُـلِّ أذرع واشنطن في الداخل اليمني، لجأت أمريكا إلى التحضير العسكري لشن حرب شعواءَ على اليمن؛ بغرض قتل الثورة السبتمبرية الفتية، وَأَيْضاً كانت هناك أجندات أمريكية قبل ثورة الحادي والعشرين من سبتمبر، كانت تهدف في ذات الوقت إلى تدخل عسكري في اليمن تحت يافطات محاربة القاعدة وداعش التي كان يتم إنعاش عناصرها في مختلف المحافظات اليمنية؛ لشن حرب تدميرية تحت اسم «مكافحة الإرهاب» على غرار ما حصل في العراق وسوريا وليبيا.

وفي هذا السياق يقول الجاسوس هشام الوزير: «عملية التحضير للعدوان كانت عملية مسبقة، من خلال أولاً ملاحظاتي الشخصية، كان يتدفق على السفارة الأمريكية عدد كبير جِـدًّا من العسكريين الأمريكيين في زيارات مكثّفة من واشنطن في السنتين الأخيرة، ما قبل العدوان وتحديداً في السنة الأخيرة، وكنت ألاحظهم يأتون بأعداد كبيرة، في نفس الوقت اطلعت على دراسات كانت تُشَارك مع الوكالة من معهد مثل معهد راند هي دراسات غير علنية كانت في ذلك الوقت دراسة داخلية تسمى غير مصرَّح بها أنها تنشر خارج معهد راند مثلاً اطلعت على دراسات تشير إلى ضرورة التعامل بطريقة عسكرية مع القوى المتمردة».

ويضيف «ما ذكرَتْه لي تامي عن التحضيرات العسكرية في الجنوب واستخدام الجنوب كمنطلق عسكري للتعامل مع أنصار الله وسيطرتهم على صنعاء، وكانت الفكرة الأمريكية حسب ما ذكرته لي تامي وأكّدوا لي حتى هيربي سميث أن الحرب تكون مؤقّتة يعني مثلاً ثلاثة إلى ستة شهور بالكثير، بحيث فقط يتم إجبار أنصار الله على التفاوض والقبول بالطرح الأمريكي في ذلك الوقت».

ويواصل الجاسوس الوزير في اعترافاته «جزئيةٌ مهمة جِـدًّا أكّدت لي أنا شخصيًّا أنه في تحضيرات كبيرة للعدوان، حَيثُ طُلِبَ من جميع المشاريع التابعة للوكالة وجميع المشاريع التابعة للأمم المتحدة تسليمُ الإحداثيات الخَاصَّة بالمباني لها في صنعاء، وقد طُلِبَ من الجميع تسليمُ الإحداثيات الخَاصَّة بهم ورفع الإحداثيات الخَاصَّة بهم عبر أخذها بواسطة الجي بي إس أَو تحديدها على برنامج جوجل إرث ورفعها»، مُشيراً إلى أنه وبجانبه الجاسوسَين شايف الهمداني وعبد الحميد العجمي كُلِّفُوا بنفس المهمة وهي رفع الإحداثيات.

ويؤكّد الجاسوس الوزير أن طلبَ أمريكا للإحداثيات كان «من أهم المؤشرات على الاستعدادات العسكرية لتفجير الحرب على البلاد لكن حجم التحالف هذا لم يذكر لنا أَو عدد الدول المشاركة، هذا لم يُذكر لنا لكن ذُكِرَ لنا أنه سيكون المنطلق من السعوديّة وأن السعوديّة هي ستمثّلُ رأسَ الحربة».

استهدافُ أمريكا لـ «مؤتمر الحوار» كخيار لتعبيد طريق الاحتلال.. أنصارُ اللّه بالمرصاد لنسف طموح واشنطن

كيف عملت أمريكا وجواسيسها على استهداف ثورة 2011؟

المسيرة : صنعاء

نشرت الأجهزةُ الأمنيةُ، السبت، سلسلةً جديدةً من اعترافات خلية التجسُّس الأمريكية الإسرائيلية، التي كانت تعملُ داخل صنعاءَ لصالح واشنطن، في حين أظهرت الاعترافاتُ جوانبَ الاستهداف الأمريكي للثورة الشبابية في عام 2011، والواقع السياسي اليمني من خلال الاستقطاب للقيادات تلك الثورة وتقديم الدعم لهم؛ بهَدفِ السيطرة على القرار؛ ولإبقاء الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي في اليمن تحت سيطرتهم.

ومن خلال الاعترافات يتضح للجميع حقيقة حزب الإصلاح والهدف من دوره القيادي لثورة الشباب، وكذلك الرهان الأمريكي على قيادات الإصلاح أثناء وبعد الثورة، كوسيلة لتدمير المجتمع اليمني وتقسيم اليمن، من خلال المبادرات الخليجية الهادفة إلى تمزيق اليمن، وبغطاء أمريكي، وعبر حزب الإصلاح، كشفت حقيقتَها اعترافاتُ الجواسيس الذين كانوا الأذرُعَ الأَسَاسيةَ لواشنطن داخل المجتمع اليمني.

الدعمُ الخفي.. أمريكا في مركَزِ صنع القرار:

وتظهر اعترافات الجاسوس شائف الهمداني جانبًا من الاستهداف الأمريكي للثورة الشبابية، حَيثُ يقول في اعترافاته: «عندما بدأت الثورة الشبابية في عام 2011 كان هناك دورٌ خفي للسفارة الأمريكية بشكل عام بما فيها الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية عبر قطاع الديمقراطية والحكم الرشيد، حَيثُ كان يتم دعمُ بعض القيادات البارزة في المكونات الشبابية بشكل خفي؛ وذلك بهَدفِ تكوين شخصيات ذكية لها دورٌ مستقبلي في الوصول إلى مركز صُنع القرار الذي يمكّنُ الولاياتِ المتحدةَ الأمريكيةَ من السيطرة على القرار».

ويضيف: «ومن تلك القيادات الذين تم تقديم الدعم لهم، توكُّل كرمان؛ حيثُ إنها من الذين شاركوا في برنامج الزائر الدولي من خلال الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية من خلال الملحقية الثقافية الأمريكية، وكذلك حسام الشرجبي، وأفراح الزوبة، وأسامة الرعيني، وهؤلاء ضمن الذين كان لهم دور بارز أوساط الشباب».

ويؤكّد «أن السفارة الأمريكية كانت تحفّز تلك القيادات وبعض الشخصيات للسيطرة على الثورة حينها؛ وذلك لإبقاء الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي في اليمن تحت سيطرتهم، وكان يتم التركيزُ على مكون الشباب أكثرَ؛ كونهم يشكّلون أكبرَ شريحة في المجتمع».

موضحًا أن «الكثير من الشخصيات التي وصلت إلى مناصِبَ بارزةٍ في الحوار الوطني مثل أسامة الرعيني، وأفراح الزوبة، وحسام الشرجبي وغيرهم من الشباب الذين وصلوا إلى مراكزَ حكومية تمكّن من اتّخاذ القرار مثل جلال يعقوب الذي وصل أيضاً إلى منصب وكيل وزارة المالية، كان بفضل التحَرّكات الأمريكية عبر السفارَة».

وفي السياق ذاته، ووفق الجاسوس شائف الهمداني، فَإنَّ «التحَرّك الأمريكي والدعم الخفي جاء بعد أن لا حظت الولايات المتحدة أن الثورة في اليمن بدأت تأخُذُ بُعْدًا آخرَ، حَيثُ عملت على الحفاظ على مصالحها عبر مكون حزب التجمع اليمني للإصلاح؛ فتم الإيعاز لـ علي محسن بأن يقوم بإعلان انفصاله عن القوات المسلحة وانضمامه إلى الثورة الشبابية كذلك الشخصيات الأُخرى من حزب الإصلاح مثل حميد الأحمر وغيرهم بتقديم الدعم والسيطرة على الثورة الشبابية حينها لأهداف سياسية تخدم المصالح الأمريكية».

مراقبةٌ عن قُرب.. الساحات تحت المجهر الأمريكي:

أما الجاسوس عبد المعين عزان كشف في اعترافاته عن الدور الذي كُلِّفَ به أثناء الاحتجاجات الشعبيّة، موضحًا بقوله: «الدور الذي كُلِّفتُ به كدور مخابراتي في 2011 أثناء الاحتجاجات التي كانت في الساحات، هو التواصل مع منظمات المجتمع المدني، سواء المنظمات الموجودة والبارزة في الساحة عبر الممثلين لها، وكانت على اطلاع بما يتم في الساحة».

ويقول الجاسوس عزان في اعترافاته: «كنت أتواصل مع تلك المنظمات، لأخذ معلومات عن الساحة، وعن أية تحَرّكات معينة عن توجّهات الشباب في الساحة، وعن توجّهات الكتل المختلفة داخل الساحة، وذلك من خلال منظمات المجتمع المدني التي كانت شريكة للميبي والذي كانت متواجدة بفعالية».

ويضيف: «كانت حتى بعض المنظمات الشريكة للميبي تنفذ فعاليات داخل خيام في الساحة، وأذكر أني حضرت فعالية وزرت الساحة مرة أو مرتين، والتقيت بممثلي المنظمات الذي كانت تتلقى دعمًا ومِنَحًا من الميبي وكانت متواجدة في الساحة ولها علاقات وتواصلات مع الجهات المختلفة والشباب والكتل الشبابية المختلفة داخل الساحة، وكانت كُلّ المعلومات الذي تأتيني طبعاً أكتبُهـا في تقاريرَ وأرفعها لجوان كمينز».

مـن جهته يقول الجاسـوس محمـد الخراشي: «أَيَّـام ساحات الاعتصام في 2011م كان يتم إرسال مجموعات من الجواسيس لمراقبة الساحات ومعرفة من الشخصيات البارز الذي تنضم يوميًّا في الساحة وأبرز الأحداث التي تحصل يوميًّا في الساحة، وكتابتها في تقرير وإرسالها إلى ضابط الأمن الإقليمي فورًا».

التدخلات الأمريكية وتقسيم اليمن:

وعن الدور الأمريكي في خلق الصراعات والانقسامات أوساط المجتمع اليمني، يقول الجاسوس عبدالقادر السقاف في اعترافاته: «من خلال عملي تلك الفترة بالسفارة الأمريكية في الملحقية السياسية، كان واضحًا أن التدخلات الأمريكية أَدَّت إلى خلخلة المجتمع اليمني وخلق الصراعات البينية، حتى العام 2011، الذي تم فيه انقسام المجتمع وانقسام الأحزاب، منها حزب المؤتمر الحزب الحاكم، الذي هَيَّأ للتدخلات الخارجية والأمريكية».

ويضيف: «ومن التدخلات الخارجية فكرة «المبادرة الخليجية» التي تبنّتها السعوديّة وبمساعدة الدول الخمس العضوية الدائمة في الأمم المتحدة، وبعض الدول الأُخرى المساندة حتى أصبحت تلك الدولُ هي الراعيةَ التي سَمَّوها العشر الدول الراعية، وأصبحت الفوضى تكبّر»، موضحًا أن «تلك المبادرة والتدخلات الخارجية بالتزامن مع تدخلات المبعوث الأممي الذي أرسلته أمريكا؛ لكي يتم إنقاذ الحوار الوطني الذي في نهاية المطاف تَصُبُّ في المصلحة الأمريكية، وهو الذي تبحث عنها أمريكا نفسها فيما يتعلق بأنه يأتون بمشروع الأقاليم لليمن والذي هو جزءٌ من المخطّط الأمريكي الذي تسعى واشنطن والرياض لتنفيذِه في اليمن».

فيما الأجهزةُ الأمنية تواصلُ نشرَ اعترافات شبكة التجسس الأمريكية الإسرائيلية

الجاسوس الوزير يعترفُ باستهداف الواقع السياسي في اليمن أثناء العدوان

مخطّطٌ أمريكي منظَّم لتأليب الشارع اليمني ضد أنصار اللّه بعد فشل العدوان عسكرياً

المسيرة : خاص:

عكست الاعترافاتُ الواردةُ على لسان أعضاء شبكة التجسُّس الأمريكية الإسرائيلية، حجمَ المخطّطات والمؤامرات القذرة والخبيثة التي ظلت عقوداً من الزمن تستهدفُ اليمن أرضاً وإنساناً، في شتى المجالات «اقتصاديًّا وثقافيًّا وسياسيًّا وعسكرياً» أفرزت العدوانَ الظالمَ على بلادنا في الـ26 من مارس 2015 بأيادٍ سعوديّة إماراتية وضوءٍ أخضرَ أمريكي بريطاني صهيوني.

الوضعُ السياسيُّ في اليمن يشغلُ وزيرَ الخارجية الأمريكية:

تتوالى اعترافاتُ أعضاء خلية التجسس المقبوض عليها من قبل الأجهزة الأمنية، في أقوى وأنجح عملية بتاريخ اليمن القديم والحديث، حَيثُ يكشف الجاسوس هشام الوزير، تفاصيلَ المؤامرة التي استهدفت بلادنا أثناءَ زمن العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي، مبينًا أنه ومع بدء مفاوضات الكويت واقترابها والعملية السياسية انتقل للعمل تحت إشراف «كريس جينينز» في عملية تهدفُ إلى توفير المعلومات السياسية والاقتصادية والعسكرية وعمل التحليلات وكذلك الاستعداد لبدء دعم العملية السياسية التي كان متوقعًا أن تنتجَ عن مفاوضات الكويت وبرمجة المشاريع الخَاصَّة بالوكالة لدعم هذه العملية بناءً على أهداف الحكومة الأمريكية.

ويتحدث الجاسوس الوزير، أنه عمل كذلك مع «كريس جينينز» في ذلك الوقت على إعادةِ تجهيز مشاريعَ تابعة للوكالة؛ لتستأنف دورها مرة أُخرى وتكون في طور الاستعداد، بحيث إذَا تم الاتّفاق على العملية السياسية ينطلق عمل هذه المشاريع بشكل مباشر ومنها كان مشروع «استجابة RGP و NDI مشروع المعهد الديمقراطي ومشروع الميرسي كور ومشروع الأمديست» وقد تم تجهيز هذه الوثائق وتجهيز هذه المشاريع، وكانوا منتظرين فقط لبدء الإشارة من واشنطن، حَيثُ كان وزير الخارجية الأمريكية «كيري» يبدي اهتماماً ومتابعة كبيرة للموضوع.

وأضاف: بعد انهيار المفاوضات في اللحظات الأخيرة، تلقى الجاسوس الوزير اتصالًا بعد أشهر عن طريق «جولي بيكوسكي» ولاحقاً «كليستريك لاند» وكان دوره في ذلك الوقت توفير مستجدات وتقديم تحليلات عن الأوضاع داخل اليمن وكان من ضمن الأعمال التي كُلِّفَ بها من قِبَلِ الأمريكيين تقديمُ تحليل شفوي لـ «برتني زلكسر» بخصوص فتنة ديسمبر وسبب هزيمة عفاش.

اللا حرب واللا سلم.. استراتيجيةُ واشنطن الفاشلة في اليمن:

وفي اعترافاته، تطرق الجاسوس هشام الوزير، إلى استراتيجية «حالة اللا حرب واللا سلم» الأمريكية التي بدأت معالمها تتضح وتتبلور في العام 2016 أثناء مفاوضات الكويت وكان مقرَّرًا لها أنها تبدأ بالتطبيق في ذلك الوقت لكن خسارة الديمقراطيين في الانتخابات أَدَّى إلى عدم تطبيقها.

وأَشَارَ الجاسوس الوزير أنه بدأ الإستعداد مباشرة لهذه الحالة مرة أُخرى مع قرب الانتخابات الأمريكية في عام 2020، حَيثُ بدأت الوكالة مرة أُخرى تعيد الموضوع وتعيد النقاشات فيه وتقييمه ودراسته وتم هذا بالتنسيق مع الخارجية الأمريكية، وحتى وزارة الحرب الأمريكية «البنتاغون» التي كانت مشاركة في هذا الموضوع، مبينًا أنه كان يتم استدعاؤه لاجتماعات عبر الانترنت بهذا الخصوص مع كُلٍّ من «كريس جينينز» و»والسون ماينر» المسؤولة عن مكتب اليمن في الوكالة الأمريكية للتنمية ومسؤولة مكتب اليمن كذلك في الخارجية الأمريكية «لورا مكادمس» وممثلين عن وزارة الدفاع الأمريكية.

وبيَّن عضو شبكة التجسس، أنه تم اعتمادُ الموضوع وإقراره بشكل مباشر مع وصول الرئيس الأمريكي «جو بايدن» للحكم، موضحًا أن تعيين المبعوث الأمريكي «تيم ليندركينغ» هو من أهم ملامح هذا المشروع من ناحية فنية تخص حكومة الولايات المتحدة؛ لكي يكون شخصًا مشرفًا على ما يسمى بالعملية السياسية ومشرفًا على جهود الوكالة الأمريكية للتنمية والخارجية الأمريكية والسفارات الأمريكية في صنعاء والرياض وأبو ظبي وعَمان.

ولفت الجاسوس الوزير إلى الدور الخاص بالمبعوث الأمريكي «تيم ليندركينغ» ومن يعملون جميعاً تحت إدارته؛ باعتبَاره مبعوث الرئيس الأمريكي ولديه الصلاحية الكاملة بالتواصل مع البيت الأبيض مباشرة عبر «جاكو سليفن» المسؤول عن شؤون الأمن القومي وكذلك بارتباط حتى مع محطة الـ CIA المسؤولة عن هذا الموضوع.

وأوضح أنه في الوقت الذي تم فيه إقرار هذا المشروع بقيادة أمريكا والتنسيق مع المانحين ابتداءً أولًا ببريطانيا عبر سفارة بريطانيا وسفيرها والمسؤول عن وكالة التنمية البريطانية، فقد تم حبسُه، لافتاً إلى أن الاتّحاد الأُورُوبي عيَّن سفيراً له كمبعوث أممي على هذا الأَسَاس ليعمل على نفس العمل وهو شخص مشارك كان في هذه العملية في ذلك الوقت من خلال دوره كمسؤول عن سفارة الاتّحاد الأُورُوبي الخَاصَّة باليمن والمتواجدة في عمّان الأردن، بالإضافة إلى الدور التقليدي التابع والمكمل من ناحية توزيع الأدوار لكُلٍّ من سفارة هولندا وسفارة ألمانيا ووكالة التنمية الخَاصَّة بها وفرنسا جزئياً، حسب الإمْكَانيات المتاحة لها.

مخطّطٌ أمريكي قذر لتأليب الشارع ضد أنصار اللّه:

ونوّه الجاسوس الوزير إلى استمرار عملية الضغط على أنصار الله؛ بحكم أنه المكون السياسي الأَسَاسي الذي يرفض الانصياع لكل المطالب الأمريكية والغربية، بينما بقية المكونات السياسية مستعدة أنها تخوض في العملية السياسية بناءً على ما طُرح من قبل الأمريكيين والغربيين.

وأفَاد بأنه لا يوجد الآن ضغط عسكري على أنصار الله، فيتم الاستعاضة بالضغط الشعبي على عليهم، فيتم نشر الشائعات والعملُ على اختلاق مشاكلَ وتكبيرها وهي تكون مشاكلَ بسيطة، مثل التركيز على فساد مشرفين تابعين لأنصار الله ونشر قصص عنهم في مواقع التواصل الاجتماعي والدفع بالشارع عبر تلك المواقع وعبر الواتساب وعبر الحديث في المجالس، مبينًا أن «الحديثَ في المجالس هو من أهم الأشياء التي عمل عليها معهد الـ NDI بواسطة كُلٌّ من «رباب المضواحي ومراد ظافر» من خلال شخصيات اجتماعية صغيرة ومتوسطة لا زالت متواجدة في البلاد حضرت تدريبات تابعة لمعهد الـ NDI وترتبط هذه الشخصيات بالأحزاب السياسية كالمؤتمر والإصلاح والحزب الناصري».

وأردف الجاسوس الوزير قائلاً: «هذه الشخصيات وهؤلاء الناس من خلال

مواقع التواصل الاجتماعي يتم تهييج هذه الأمور (المشرف فلان يخزّن بـ 15 ألف في اليوم والشعب ميِّت جوع هم معهم زلط بيصرفوا والناس ما معهم شيء وعادهم يشتوا يرجعوا لنا الحرب، ما اكتفوا أن احنا سكهنا ما عاد فيش غارات وما عاد بش قصف، لا، عادهم يشتوا يرجعوا الحرب؛ بحجّة إنه ما هم قابلين بالشروط التي تطرحها أمريكا والدول الغربية- ليش ما يقبلوا بها، هذا أفضل من لا شيء إلى متى نستمر في الحرب هم أضعف من أنهم ينجحوا أنهم يفرضوا على أمريكا والغرب وعلى السعوديّة والإمارات الذي هم يشتوه ما بلا يشتوا يقتلوا عيال الناس في الجبهات وينهبوا موارد البلاد ويستنزفونها بحجّة الحرب ولكن ما هم مستعدين لعملية سياسية ولا هم حق سياسة».

وأشَارَ إلى أن «من الأشياء التي كانوا يروّجون لها بدعم أمريكي لتأليب الناس ضد أنصار الله، التطرق إلى المشاكل وإثارة المناطقية والفتنة، مثلاً شخص من تعز قُتل في صنعاء لأي سبب من الأسباب يتم الترويجُ له في المجالس ومواقع التواصل: («قُتل لأنَّه من تعز وأنصار الله متواطئين في هذا الموضوع ووزارة الداخلية التابعة لوزير الداخلية عبد الكريم الحوثي هي متواطئة في هذا الموضوع؛ لأنَّهم ما يشتوا حَلّ في البلاد، يشتوا مشاكل، يشتوا حروب، هذا هدفهم)».

وأكّد أن «العملية تتم بشكل منظَّم وممنهج، ومن ضمن القضايا التي كانت تثار لتأليب الناس موضوع المشتقات النفطية، فيتم الحديث أن (هؤلاء لصوصَ المشتقات النفطية يقومون بيعها بأسعار خيالية بينما سعرها الحقيقي لا يتجاوز ستة آلاف ريال للدبة أَو سبعة آلاف والمستفيدون هم فلان وفلان وعلى رأسهم محمد علي الحوثي)؛ يعني ممارسة أكبر قدر ممكن من الضغط على أنصار الله شعبيًّا، بحيثُ إن هذا الضغط الشعبي يجبرهم أنهم يستمرون في العملية السياسية مهما كانت هذه العملية السياسية مجحفة من قبل الأمريكيين.

والأهمُّ من كُلّ هذا العمل هو زرع الغضب بشكل دائم ومُستمرّ في الشارع والتركيز على مظالمَ حقيقية وأَسَاسية وربطها بأنصار الله، مثلاً: مثل موضوع المعاشات يلومونهم هم على موضوع المعاشات، سواءً أنه ما تم الاتّفاق (ليش ما تم الاتّفاق على موضوع المعاشات ودفعها للناس السبب أنصار الله، السبب أنهم يشتوا هم يدفعوا معاشات للمجندين التابعين لهم الذي أضافوهم من بعد 2014 وهذا مخالف للاتّفاق السياسي الذي ينص على الدفع لموظفي الدولة حسب كشوفات 2014) ويتم نشر هذه الشائعة بشكل كبير جِدًّا أن هذا هو السبب الذي لم يؤدِّ لاتّفاق إلى دفع موضوع المعاشات».

تركيزٌ واهتمامٌ واسعٌ على دور المرأة في تثوير المجتمع:

وقال الجاسوس هشام الوزير، في ضوء اعترافاته: «إن الوكالة الأمريكية كان لها ارتباطٌ بعدد من الشخصيات ومنظمات المجتمع المحلي والأحزاب السياسية وعلى رأسها حزب الإصلاح أَو حزب المؤتمر؛ وذلكَ بهَدفِ الحشد الشعبي والحشد المجتمعي في هذا الاتّجاه لتأليب الناس ضد أنصار الله، والترويج أن الناس تعبوا من هذا الشعار، وتحديداً في مناطق سيطرتهم، ومثال آخر يتم تدريب الشباب على دورات المهارات الحياتية وأثناء التدريب يتم فتحُ هذه النقاشات كنقاشات جانبية ليس كجزءٍ من التدريب، التدريب يكون على مهارات الكمبيوتر أو مهارات الحياة، لكن أثناء التدريب يتم فتحها والتركيز على القيادات الشبابية التي تكون مؤثِّرة في المجتمع القيادات النسائية ويسهل استقطابها».

ونوّه عضو شبكة التجسس، إلى أنه كان «يتم التركيز على النساء بشكل مهم وكبير؛ باعتبَارهن أكبر شريحة متضررة من الحرب؛ فهي التي فقدت مثلاً الشهداء وأصبحت مسؤولة عن إعالة الأسرة جراء فقدان الرجال في الحرب، فيتم التركيز عليهن بشكل كبير، والأهم من كُلّ هذا هو دور النساء في تثوير المجتمع من ناحية اجتماعية في البيوت مثلاً من خلال اللقاءات الاجتماعية ودورهن في نشر الشائعات والأخبار المغرضة؛ يعني هذه هي الطريقة الذي يتم استخدامها ويتم الاعتماد عليها في حالة اللا حرب واللا سلم».

وبيَّن الجاسوس الوزير، أن «هناك أدواراً فنيةً يقوم بها قسم تابع للسفارة مثل القسم الإعلامي عن طريق «إبراهيم الخضر وهشام العميسي» من خلال المساعدة في تمويل الأشخاص الذين ينشرون هذه الأخبار ويركزون عليها في مواقع التواصل الاجتماعي بعد أن يتم تدريبهم على هذه التقنيات واستخدامها»، مُشيراً إلى دور المعهد الديمقراطي عن طريق «رباب المضواحي» المتواجدة في مصر، والتي كان دورها تفعيل العلاقات مع الأشخاص المرتبطين بمعهد الـ NDI وتدريب الشخصيات كذلك وتوفير تمويلات بسيطة لهم، وأخذهم إلى دورات تدريبية خارج البلاد لهذا الغرض.

إدخَالُ اليمن في حالة اللا حرب واللا سلم أطولَ فترة ممكنة:

وسلَّط الجاسوس هشام الوزير في اعترافه الأخير الضوءَ على برامج الأمم المتحدة التي كان لها دور في هذا الموضوع، وتحديداً البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، ووكالة التنمية الألمانية، من خلال دعم السلطة المحلية في هذا الموضوع، بالإضافة إلى دور الاتّحاد الأُورُوبي، من خلال دعم منظمات المجتمع المحلي ودعم مشاريع المجالس المحلية والسلطة المحلية عبر البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة.

وأكّد أن الاهتمام الذي توليه المنظمات الدولية بالقيادات المجتمعية الذي يكون لها دور شبيه بهذا الدور، مثلاً يكثّف مسؤولو منظمة رنين ومسؤولو منظمة RDD لقاءاتهم بالقيادات الشابة، التي تعد من أهم الجهات الفاعلة في هذا الموضوع، من ناحية عملها على الشباب والبنات، من خلال ما يسمى بالمهارات الحياتية؛ لأَنَّ هذه عملية مُستمرّة للقيادات الشابة ولها دور أَسَاسي في هذا الموضوع، وهذا من أبرز ملامح حالة اللا حرب واللا سلم.

وذكر الجاسوس الوزير أن الأمريكيين أطلعوه بشأن الاستراتيجية المعتمدة لهم، وأنهم على قناعة أن الحرب لم تؤدِّ النتائج المناطة بها ولم تحقّق الأهداف المناطة بها، بل على العكس زادت أنصار الله قوة وأصبحت قوتهم غير مقبولة، وبالتالي فَإنَّ الهدف الأَسَاسي للأمريكان هو إطالة حالة اللا حرب واللا سلم إلى أطول فترة ممكنة.

وَأَضَافَ أن «الضغط على أنصار الله كان الغرض منه تحقيق هدفَينِ أَسَاسيَّينِ: الهدف الأَسَاسي والأول والأولوية الأولى هو دفعهم للقبول بعملية سياسية حسب ما هو مقدَّمٌ لهم ومطروح مهما كان مجحفًا، وفي نفس الوقت استمرار عملية تعبئة الشارع خلف العملية السياسية وتعبئة الشارع من ناحية الغضب تجاه أنصار الله لاستغلال الفرصة المناسبة لتفجير الشارع متى ما أُتيحت هذه الفرصة والظروف».

وأكّد الجاسوس الوزير اطلاعه بهذا الموضوع، من خلال ارتباطه المباشر بالوكالة الأمريكية للتنمية تحت إشراف مديره «جينفر لينك» و«سيبلز زقلر» ولاحقاً «سوفيا كسادا» وارتباطه المباشر كذلك بـ «كريس جينينز» وهو من أهم الأشخاص المسؤولين عن هذا الموضوع بدرجةٍ أَسَاسية.

حكومةُ تغيير وبناء.. حقائبُ أقلّ وحِقبةٌ جديدة

ياسر مربوع

بعد مخاضٍ عسير ولدت حكومةُ التغيير والبناء من رحم السيادة، وهو تطورٌ سياسي يبعث على التفاؤل والأمل للمستقبل الكبير والواعد، وخطوةٌ أوليةٌ في مسار التغييرات الجذرية التي أطلقها سيد الثورة في ذكرى المولد النبوي الشريف ١٤٤٥هجري وانتظرها الشعب كُلّ الشعب بمختلف شرائحه، وأطيافه وتوجّهاته.

التغييرات الجذرية في مفهومها لا تعني تغيير أشخاص أَو تدوير آخرين وحسب، بل تهدف إلى تغيير السياسات داخل مؤسّسات الدولة وترشيق الهيكل، وتحديث القوانين، وتأهيل الكادر البشري، وتذهب أَيْضاً إلى إصلاح المؤسّسة القضائية ورفدها بكادر بشري من ذوي الاختصاص والكفاءة؛ وهذا سينعكس إيجاباً على السرعة والكفاءة في تقديم الخدمات والارتباط المباشر بالجمهور.

لقد عمد النظام السابق إلى وضع سياسات عقيمة وفاشلة تفتقر إلى المشروع الحضاري لبناء الدولة اليمنية الحديثة، وتضمن له الاستمرارية في السلطة فقط، وتوزيع النفوذ دون أي اعتبار للمصلحة العامة، وهو ما تجلى بوضوح في وضع البلد الذي ظل يدور في حلقة مفرغة طيلة العقود الماضية فلا تقدم، ولا تنمية، ولا سيادة.

والملاحظ أن الأعداء وأبواقهم قد شرعوا منذ الوهلة الأولى لإعلان قائمة رئيس وأعضاء حكومة التغيير والبناء إلى التشكيك والإساءة إلى الأشخاص الذين يقودون هذه الإصلاحات، وهي نفسُ الأبواق التي شكّكت في الخطوات الجادة التي عزمت القيادة على اتِّخاذها فيما يخص بالتغيير الجذري؛ وهؤلاءِ البيادق وهم (قلة) في الحقيقة يتحَرّكون وفق أجندة عدائية هدفُها تقزيمُ الأحداث التأريخية وحرفُ مسارها الصحيح وتوظيفها بشكلٍ يؤثر سلباً على كُلّ الخطوات الجادة للنهوض بالوطن.

واجبنا الآن يكمن في التصدي لكل تلك الأبواق الارتزاقية، والوقوف خلف الحكومة الجديدة ودعمها في هذه المرحلة التاريخية والمفصلية في تاريخ اليمن والمنطقة.

إن اختيار رئيس وأعضاء حكومة التغيير والبناء كان اختياراً موفقاً. وحسبُنا في ذلك أن السيدَ القائدَ هو من وضع التشكيلة النهائية لهذه الحكومة التي ضمّت أسماءً شابةً وطموحة؛ راعت الكفاءةَ والنزاهة والتنوع السياسي والجغرافي، وهي أسماء قادرةٌ -بإذن الله وببركة السيد القائد- على إحداث التغيير، وتحقيق النهضة وانتشال البلد من وضعه المزري.

العدوانُ والحصار على بلادنا هو مَن أوصل الأوضاعَ إلى ما هي عليه

محمود المغربي

علينا أَلَّا نفرطَ في الأمل ونرفعَ من سقف التوقعات وأَلَّا نعتقدَ أن التغييرَ ووجود أشخاص جيدين في الحكومة ومؤسّسات الدولة سَيجعل الأمور تتغيَّرُ بطرفة عين وأن الدولة بثيابها الجديدة تمتلكُ مِصباحَ علاء الدين وسَتجعل المستقبلَ جَنَّةً أَو أن مَن سبق من مسؤولين لم يكونوا جيدين.

وعلينا أن ندركَ أن هُناكَ أسبابًا وعواملَ كثيرة أَدَّت إلى وصول البلاد إلى ما هي عليه اليوم، وأهم تلك الأسباب العدوان على بلادنا وحصار ثماني سنوات، وما لذلك من آثار مدمّرة على أي بلد حتى لو كان من أغنى الدول، بالإضافة إلى قِلَّةِ الموارد المالية وحرمان الوطن من عائدات النفط والغاز والسياحة وتوقف صادرات الفواكه والخضار إلى خارج الوطن وحتى التحويلات المالية التي كانت تأتي من المغتربين اليمنيين قد انخفضت إلى أقصى حَدٍّ؛ بسَببِ فتح باب الاستثمار في المملكة السعوديّة وتسهيل ذلك؛ مما دفع بأغلبِ المغتربين إلى إيقاف التحويلات واستثمار ما لديهم من أموال وحتى أن الكثير منهم قد باع ما يمتلك داخل الوطن وذهب يستثمرُ داخل المملكة وغيرها.

بالإضافة إلى قيام أغلبِ المرتزِقة إلى تحويل ما لديهم من أموال وممتلكات اكتسبوها؛ بفعل الفساد والظلم وبيع الوطن إلى الخارج، وهذا الأمر قد استنزف ما في البلاد من ثروات وعملة صعبة، بالإضافة إلى أن العدوّ قد جعل من الاقتصاد وسياسة التجويع والإفقار ورقة ثانية للعدوان على بلادنا، كما أن بلادنا في الأَسَاس لم تكن جنةً بل كنا في المرتبة الأولى من حَيثُ الفقر والبطالة والجهل والفساد والفشل ونغرق في ثقافة الفساد والفيد ولوْلا ذلك لما خرج الناس بثورة وتبعها بثورة ثانية.

كما أن صمود أبناء الشعب اليمني أمام العدوان وخروجنا منتصرين بعد ثماني سنوات من عدوان عالمي، بالإضافة إلى موقفنا المشرِّف والصادق من أحداث غزة قد زاد من حدة الغضب والحقد على بلادنا ودفع بالجميع إلى استهداف بلادنا وشعبنا بشتى الوسائل القذرة والظالمة وبما لا يخطر على بال أحد، ولا نزال نخوض أقدس معارك البشرية وأكثر إنسانية وعدالة ونواجه طواغيت وشياطين الأرض.

ومن الجيد بل هي معجزة أننا لا نزال نقف على أقدامنا بشموخ وعزة وكرامة وأن سعر الصرف والأسعار ثابتة بفضل الله وحكمة القيادة المؤمنة، وعلينا أن نتذكر أن هناك دولة كبيرة وعملاقة لم تصمد وانهارت في مدة بسيطة مع أنها لم تتعرض لربع ما تعرض إليه وطننا، ولماذا نذهب بعيد وقد وصل سعر كيس القمح إلى خمسين ألف ريال في المناطق المحتلّة من بلادنا والتي قالوا عنها محرّرة ولم تتعرض للحصار والحرب الاقتصادية وتتلقى الدعم الخارجي وكان لها نصيب الأسد من المعونات والمساعدات الدولية وتنشط فيها المنظمات الدولية بشكل كبير والعلبة الفاصوليا إلى 1200 ريال فيما وصل سعر صرف الدولار إلى الفَيْ ريال هذا والعدوّ يحاول ويعمل على كبح الوضع وإبقاء تلك المناطق على حافة الهاوية ومنعها من السقوط في الهاوية حتى لا يظهرَ فشله وحتى لا يظهر للناس وللعالم خبث اجندته وماذا فعل باليمن وإلى أين أوصل أبناءَها، لكنها بالطبع لن يستمر في الإمساك بتلك المناطق لمنعها من السقوط في الهاوية إلى الأبد بل سوف يرخي قبضته في الوقت المناسب ويتركها تقع بمن فيها.

وعلينا أن ندركَ أننا ومهما اعتقدنا أن الوضع سيء وما نعاني لا يقاسُ ولا يمكن مقارنة ما نحن فيه بما كان مخطَّطًا ومُعَدًّا لنا وبلادنا من قبل الخارج، وما كان سوف يحدث إذَا لم يتدخل الأنصار ومن معهم من شرفاء في هذا الوطن لإحباط ذلك السيناريو المرعب والخبيث ومواجهة العدوان على بلادنا، ولو كشف الله لنا الحجاب وجعلنا نشاهد ما كان سيحدث لنا لسجد الجميع حمدًا وشكرًا لله على لطفه بنا وعلى كرمه بهذا القائد «-سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ-» الذي قاد سفينة الوطن في بحر هائج وطقس عنيف وظروف استثنائية يستحيلُ فيها الإبحار والنجاة والوصول إلى بر الأمان، لكنه فعل، وقد أصبحنا نشاهد الساحلَ بالعين المُجَـرّدة ونوشك على الوصول إليه.

رؤيةٌ بين يدي حكومة التغيير

عبدالرحمن مراد

معالجةُ المنظومة الاقتصادية على أُسُس واضحة من الشراكة الوطنية والعدالة الاجتماعية ضرورة وطنية ملحة؛ فهي العامل الأكثر أهميّة في عملية الاستقرار ومن ثم عملية الانتقال إلى الدولة الحديثة القائمة على مبادئ الحق والعدل وتكافؤ الفرص والشراكة.

هناك ثمة حقائق موضوعية علينا إدراكها وهي أن الذي يهيمن على واقعنا الاجتماعي في اليمن هو الاقتصاد المعاشي؛ أي الإنتاج؛ مِن أجلِ الحياة والقليل؛ مِن أجلِ السوق والوقوف عند هذه الظاهرة وإخراجها من دائرة الاستهلاك إلى دائرة الإنتاج التي تحمل خاصية القيمة الزائدة تتطلب وعيًا ومصفوفةً من المعالجات في البناءات التنظيمية والهيكلية والتشريعية؛ فالزراعة في اليمن تسيطر على مجمل البناءات في الهيكل الاقتصادي وبرغم ذلك فنحن نستورد الحبوب بأنواعها وقد كنا نحقّق منها فائضًا.

مثل هذا التدهور لم تقف أمامه السياسات العامة للحكومات المتعاقبة، فهي سياسات تعمل على تجديد إنتاج بنية التخلف في الهيكل الاقتصادي الوطني، ومن هنا فإن الدعم الذي كانت الحكومات السابقة - قبل الثورات - تنفقه على المشتقات النفطية؛ إسهامًا منها في التقليل من تكاليف الإنتاج ثبت عبر التجارب والسنين أنه لم يكن مجديًا؛ فهو لم يعمل على الخروج من دائرة الاقتصاد المعاشي ولم يساهم في بنية الاقتصاد الوطني بأية قيمة زائدة.. بل نكاد نقول: إن دعم المشتقات النفطية في الزمن الماضي كان مناخًا ملائمًا للفساد عمَّق حالة الانقسامات في البنى المختلفة، فنحن مثلًا نقول إننا ندعم الزراعة؛ باعتبَارها تهيمن على مجمل الهيكل الاقتصادي وندرك أن الدعم لا يصل إلى المزارع بل أصبح بيئة ملائمة للفساد.. إذن البديلُ يكون في الدعم المباشر للإنتاج، وبحيث يرفد من خلال قيمته الزائدة ميزان المدفوعات بالعملة الأجنبية وذلك من خلال شراء المنتج بسعر تشجيعي ووفق شروط ومقاييس الجودة العالمية، وبمثل ذلك نكون قد وظّفنا الدعم في مساره الإنتاجي السليم وعملنا على التقليل من مخاطر الإنتاج الزراعي الذي يتجاوز مقاييس الجودة ويترك أثرًا صحيًّا على المواطنين، وفي السياق ذاته نضمن سوقًا إقليميًّا وعربيًّا وعالميًّا لمنتجنا الزراعي والسمكي، وقد نعمل على تحريك عجلة الاقتصاد المادي والخدمي، وهي عملية ديناميكية ذات تواشيح، ومثل ذلك قابل للتحقّق من خلال تضافر المؤسّسات القائمة كالمؤسّسة الاقتصادية وبنك التسليف الزراعي وصندوق الدعم الزراعي ووزارة الزراعة، ولا يمكن ذلك إلا بعد إعادة تجديد الأهداف والمنظومة التشريعية والأدوات الإجرائية وبشكل مبسط يوفر الوقت والجهد، فالتقنية الحديثة قد ساعدت الإنسان كَثيراً في هذا الباب.

ووفقًا لمبدأ الشراكة الوطنية في الثروة والسلطة يتوجبُ إعادة النظر في الهيكل الاقتصادي وترتيبه وبحيث يحقّق البعد الفلسفي الاجتماعي لجوهر الشراكة؛ فاقتصادُ الدولة يجب ألَّا تحتكرَه جماعات بعينها أَو أفراد بعينهم ولا بُدَّ أن يكون التفاعل عبر شركات مساهمة وطنية تنافسية تعمل على التمهيد في خلق بيئة مناسبة في فتح سوق الأوراق المالية في المستقبل والتي قد تصبح ضرورةً اقتصادية مع التدرج في تحقيق متطلبات ضرورتها التشريعية والبنيوية مع إعادة النظر في التشريعات النافذة والقيام بالتعديل وفق ضرورات التجديد والتحديث.

ولا بد من معرفة أننا نعيش مستوىً حضاريًّا واقتصاديًّا يختلف كُلّ الاختلاف عن المستوى الذي عاش فيه فقهاء القرن الثاني والثالث والرابع الهجري؛ ولذلك فكل رأي يستند إلى تلك الفترات دون وعي بحركة الاقتصاد أَو معرفة بنظم الاقتصاد المعاصر وموازين النمو ومؤشرات الانهيار يصبح قاتلًا ومدمّرًا لحركة الحياة في عالمنا المعاصر ويخلق بيئة غير ملائمة ومناخًا للصراع وشرائع الغاب.

حالةُ الاستقرار في اليمن ضابطها الأَسَاس هو البناءاتُ الاقتصادية القادرة على تحقيق العدالة الاجتماعية والشراكة في أبعادها الفلسفية المختلفة، والقادرة على تخفيف حدة الصراعات والخروج من دائرة الاقتصاد السياسي الهادف إلى إدارة التناقضات الاجتماعية إلى دائرة الاقتصاد الوطني وفق أسس وقواعد الشراكة الوطنية؛ مِن أجلِ التنمية والاستقرار.

ففي اليمن يتجدد إنتاج التخلف في البنية الاقتصادية وما يزال يراوح دائرة الاستهلاك ولم ينتقل منها إلى دائرة الإنتاج وفي مظاهره العامة هو اقتصاد سياسي يولي ظاهرة التناقُض الاجتماعي أهميّة بالغة ولا يكاد ينتقل منها إلى سواها أكثر ديناميكية وأكثر تفاعلًا في بنية الاستقرار السياسي؛ إذ إنه يساهم في تعميق الانشقاقات والانقسامات في البنية الاجتماعية، وذلك من خلال الصراع بين الرغبة في الثروة، والرغبة في حماية الأقوى والأكثر عدداً وتمكينًا في إدارة الثروة وامتلاكها، وهي في اليمن مركزة في جغرافيا بعينها وفي طبقة اجتماعية أفرزتها السياسة في العقود الماضية؛ وهو الأمر الذي قد يفضي إلى القول: إن الصراع بين الجماعات والطوائف والكيانات - والذي تشهده اليمن منذ مطلع الألفية الجديدة حتى الآن - دالٌّ على التدهور المتنامي للواقع الاجتماعي وفي جوهره دالٌّ على تردي الوضع الاقتصادي وبنيته المتخلفة؛ فالثروة والاستئثار بها من قبل ثُلة من رجال الأعمال يسكنون القصورَ ويتباهون بالمنمنمات ويتطاولون في البنيان هي الباعث الحقيقي لحركة الانقسامات الاجتماعية والسياسية وحركة التمرد والعمالة والانفصال.

عليمي العمالة وسياسةُ الفاصوليا في عقول المنخوليا

بشرى المؤيد

مرت تسع سنوات من العدوان وكان الفرق واضحًا للعيان بين من دافع وناضل وجاهد في سبيل أن يعيش حُرًّا عزيزًا كريمًا وبين من كان حاضنًا مستبشرًا متفائلًا بأن بلاده ستكون مثل دولة كان يتمنى أن يرى بلاده كهذه العاصمة متحضرة ظاهريًّا بمبانيها الزجاجية الشاهقة، ونظافة وترتيب شوارعها، وحسن مظهر ناسها؛ لكن مرت السنوات سريعًا وانكشفت الأمور وَخبايا هذا الاستعمار فما رأوا منهم إلا جوعًا وفقرًا ومرضًا، ونهبًا لثرواتهم وذهبهم، وتراجُعًا للخلف، ومعيشةً في أدنى المستوى؛ فهم خُدِعوا بمظهر الشكل ولم يتمسكوا بجوهر الأصل النقي من بلادهم الذي أتى لمساعدتهم.

يعز علينا أن نرى إخوتنا من الدم واللحم وهم في هذا الحال الصعب والوضع المزري.

يعجز لساننا عن التعبير ويتوقف القلم بين كُلّ لحظة ولحظة عن كتابة معاناتكم، وبؤسكم، وعوزكم؛ فما نشاهده في مناطقكم المحتلّة يحز في الصدر ويؤلم القلب.

أتوا لكم باسم التطور والتقدم وفي مخالبهم أشواك وأحقاد، وامتصاص ثرواتكم وأخذها من بين أيديكم من دون أن تنبسوا بكلمة واحدة.

ينتابنا أسئلة كثيرة في عقولنا: هل ستستمرون هكذا خاضعين، منكسرين، متذبذبين؛ ليس لكم كلمة حرة تصرخون بها في وجه أعدائكم؟!

لماذا لا تكون لكم مواقف مشرفة أمام الله وتخرجون في كُلّ مناطقكم مساندين بأبسط شيء وهي الكلمة تصرخون مساندين لأهل فلسطين «فغزه» تناديكم؟ ألستم ممن قال فيهم رسول الله: «أتاكم أهل اليمن هم أرق قلوبًا وألين أفئدة، الإيمان يمان والحكمة يمانية؟ أم تريدون أن تظلون هكذا متجمدين تتحطم أحلامكم أمام أعينكم وأنتم ترون مسؤوليكم لا يطمحون لكم إلا أن تأكلوا «روتي مع الفاصوليا» وهذا إن توفر لكم وحصلتم عليه؟!

أليس هذا ضربًا من الجنون، حين يملك شعبٌ ذهبًا ونفطًا، وتراهم يموتون جوعًا لا يأكلون، وترى الشعب يعيش في كساد وخمول، وترى مسؤوليهم في جمود لا يتحرّكون، من الراحة في الفنادق متخمين، بأموال شعبهم يعبثون، يبنون ويعلون، ومؤسّسات خارج بلادهم يستثمرون، لقد جعلوا شعبهم محبطين، في حين قبل سنين كانوا متفائلين قال رئيسهم في مقابلة: «سنأتي لكم بمليار بها تتصرفون، تشترون روتي وفاصوليا، تسدون جوعكم وتسكتون، يا للعجب أهكذا تحل قضاياكم ومشاكلكم وطموحاتكم تدفن أمام أعينكم وأنتم ساكتون! ألا تفكرون؟! ألا تتعجبون منهم وتنتقدون!، وتسألون عن حقوقكم منهم وتطالبون، نحن لكم متألمون، نحن بإحساسكم يشعرون، نحن لكم ناصحون كما كنا سابقًا هل تتذكرون؟ حين ناديناكم يا أهل الجنوب وأنتم كنتم تتجاهلون، والآن انتم من مرارة عذاب الاستعمار تتذوقون، هل ستقبلون بهكذا وضع أم أنتم ثائرون؟

أرض اليمن كلها واحدة، وشعبُها كله واحد. لا تصدقوا الأعداء ومن يعمل لصالحهم لا يريدون لكم الخير ويريدون لكم الشر ها أنتم عشتم تحت استعمارهم تسع سنوات ورأيتم بأم أعينكم ماذا فعلوا بكم وبجزرنا اليمنية.

فكّروا في الفرصة؛ فهي ما زالت بين أيديكم فإن لم تقتنصوها ستذهبْ من بين أيديكم؛ فالفرص تمر كالسحاب كما قال الإمام -علي -كرم الله وجهه: (إنتَهِزُوا فُرَصَ الخَيرِ؛ فَإنَّها تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ).

أم أن «سياسة الفاصوليا في عقول المنخوليا» والتي لا تهتم بكم وبمعيشتكم والتي أقصى حلولها الجذرية أن تأتي لكم بحلول سطحية مؤقَّتة لا تغني ولا تسمن من جوع. فهذا حقًّا إفلاسٌ في الأفكار وفقر في القلوب والأرواح التي لا تشعر ولا تهتم إلا بنفسها ولا تنظر إلا إلى مستوى قدمَيها.

التغيير.. ماذا يعني؟ وكيف؟

نصر الرويشان

من الصعب أن يتم تغييرُ الجميع بما فيهم من كان كُفُؤًا في عمله!! فهذه استراتيجيةٌ خاطئةٌ وغيرُ منطقية..

الخلل لا يقتصر على الأفراد فقط، لكن يمتد إلى الأنظمة والقوانين واللوائح والهياكل التنظيمية التي تشكّل عبئًا كَبيرًا على كاهل أي تغيير أَو تصحيح أي مسار، خَاصَّةً في ظل عدم وجود رؤية واضحة وأهداف موضوعية واقعية يسعى الجميع إلى تحقيقها.

الخلل يكمن في الثقافة التنظيمية التي ينشأ عليها الأفرادُ والقياداتُ الإدارية بالدولة..

أضف إلى ذلك تلك الظاهرةَ المجتمعية البغيضة التي ترى في المال العام وسيلةً للكسب غير المشروع وتعظيم الثروات الذاتية.

الخلل في التركيز على المصالح الذاتية وتحقيق المكاسب الشخصية من خلال الكسب غير المشروع.

الخلل في إهمال المصلحة العامة والاختيار والتقييم على أُسُسٍ ومعاييرَ ضيقة ذاتية شخصية أَو مناطقية أَو حزبية.

الخلل في الركون إلى المتسلقين ومن يجيدون الكذب واللف والدوران ومحاربة ذوي الصدق والوضوح..

الخلل في عدم وجود الانتماء لهذا الوطن ومحبته؛ لهذا نجد أن الوطن لا يمثّل أي اهتمام لديهم؛ فلهذا نجد الولاء للخارج وخيانة الوطن ونلمس العمالة والارتزاق ونجد من ينهب ويسرق الثروات ويسعى إلى زعزعة الأمن والاستقرار.

الخلل في عدم احترام القانون والنظام وتفشّي الوساطة والمحسوبية والشللية والمناطقية.

الوطن لدى البعض ينحصر في حدود معينة لا يتعداها كالأسرة أَو القرية أَو المنطقة أَو المديرية أَو القبيلة أَو المدينة أَو المحافظة أَو الحزب أَو المذهب!

الخلل في أننا نخاف من حكام أَو ذوي سلطة أَو سطوة هم في النهاية عبيد لا يملكون ضرًّا أَو نفعًا ولا حياة أَو نشورًا، ولا نخاف الخالق الذي ليس كمثله شيء.

الخلل في أن هدف البعض دنيوي والآخرة آخرُ اهتماماته..

فلهذا.. الخللُ الكبير لا يمكن معالجته من خلال التركيز على جزئية معينة فقط أَو الاهتمام بشيء وَإهمال شيء آخر أَو جزئية أُخرى.

التغيير لا تكونُ مسؤوليتُه على الفرد وحدَه أَو الدولة وحدها.

التغيير لا يأتي بقوة القانون فقط بل بقناعة تامة من كُلّ أفراد ومكونات المجتمع.

التغيير لا يكون ردةَ فعل لحدث معيَّن، بل هو منهجٌ وتوجّهٌ عام وهدفٌ رئيسي للبناء والتطوير.

التغيير يأتي من تغيير الفرد لذاته ولأُسلُوب حياته ولأهدافه واستراتيجيته.

هذا هو التغيير الذي ننشده ونسعى إليه.

تغييرٌ يحقّق العدل والمساواة.

تغييرٌ يرسي النظام ويسود به القانون ويحكم بما أنزله الله في كتابه.

تغييرٌ يبني أمة ويبني حضارة ويرتقي بالأمة إلى الأفضل..

تغييرٌ يهدفُ إلى التطوير وبناء الإنسان وتنمية القدرات وامتلاك الإمْكَانات.

تغييرٌ يحترم العِلم والمتعلمين ويفسحُ لهم المجال ليبنوا مجدَ هذه الأمة؛ لتسود بين الأمم فتكون في مصافِّ الدول المتقدمة المنتجة والمعتمدة على ذاتها.

التغيير الذي ننشده هو أن نشجِّعَ الاستثمارَ ونبني المصانعَ ونمتلك الصناعات وننمي الزراعة.

التغيير الذي يجعل من الطالب باحثًا وَمخترعًا وعبقريًّا يحقّق إضافةً نوعية لهذا الوطن.

التغيير الذي ننشده سلوكٌ حضاري واضح نلمسُه في الفكر وفي الحوار وفي احترام الآخر.

لا نريد التغيير الذي ينحصر فقط على أفراد أَو ثقافة أَو فكر أَو سياسة معينة.

نريد التغيير الشامل الكامل النوعي الذي يُبنى على دراسة وإلمام ووعي وقناعة.

تغييرٌ يحقّق الأفضلَ ويتحوَّلُ من الأقوال إلى الأفعال.

لقد تغيَّرَ واقعُ كثيرٍ من الشعوب والدول والأنظمة؛ بسَببِ وجود الهدف والطموح والإرادَة والعزيمة والعمل الدؤوب.

فكانت النتائج مُرضية ومذهلة وغير متوقعة وقد كان من قبلُ واقعُ تلك الدول التي نجحت في التغيير مأساويًّا وسوداويًّا معتمًا.

لن يكون التغيير إلا بإرادَة حقيقية وقناعةٍ كاملة وتعاون الجميع ولن يكون في ليلة وضحاها ولن يتحقّق دون عمل وجِدٍّ واجتهاد وتفانٍ وإخلاص.

فلنتحملِ المسؤولية، ولنتناسَ الخلافاتِ، ولنجعَلْ مصلحةَ الشعب قبلَ كُلّ شيء وفوق كُلّ مصلحة وَاعتبار.

سقطت الأجسادُ وبقي الفكر

إلهام الأبيض

يبقى الفكرُ وتبقى القضيةُ مَن في سبيلها نخوضُ المعارك وترتقي أرواحُ الشهداء على طريق معركة الفتح الموعود.

دماء قاداتنا وقود النصر، وسوف نبني على تضحياتهم جسرَ الكرامة، جسرٌ محتواه النصر والتمكين.

في حال الصراعات القائمة على أرض الواقع والحروب التي تشب نار الحقد على الدين والقضية يتمترس العدوّ الغادر بمتراس الخيانة وسفك الدماء الطاهرة، وما يزال العدوّ يخشى المواجهة لذلك يقوم بأحقر الترتيبات وإخراج سيناريو الإجرام ومسلسل الاغتيالات يوماً بعد يوم.

وكمَا هو المعتاد حين يعجز العدوّ عن تحقيق انتصارات في مخيلته يقوم بإعادة نفسه للقيام بجريمة جديدة في حق القادة العظماء، ويعتقد أنه يحقّق انتصاراً عظيماً لنفسه، لا يعلم أنه يقيم الحرب الكبرى ويشعل النار على نفسه.

حرب عدوانية سُخر لها المجتمع الدولي والأمم المتحدة، وترسانةٌ مالية إعلامية سياسية عسكرية، تجمعت كلها من عهد فرعون وهامان وقارون، وجاؤوا بخيلهم ورَجِلِهم وبوارجهم، وقضهم وقضيضهم، وأعلنوها -على أرض الزيتون ومسرى رسول الله البلد المدقع القابع تحت الاحتلال- حربًا شوعاء لا تبقي ولا تذر، وفجّروها قنابل، وأنزلوها صواريخ، وأرسلوها طائرات، وصبوها حِممًا على البشر والشجر والحجر.

وبين غمرة الأحداث وصولة المعارك، نار البحار يشتعل أُوارُها بعمليات تنكل بالعدوّ، وبات من العسير عليه أن يخرجَ إلا منزوعَ الروح.

فالشعب اليمني يعزز من وحدةِ المسارِ والمصير بين اليمن وفلسطين، جاعلاً من ساحلِه الطويلِ وإطلالتِه البحريةِ الاستثنائيةِ مِنصةً حربيةً لتشديد الحصار على «إسرائيل»، ولمواجهة البارجات الأمريكية والبريطانية المنتشرة عرض البحر الأحمر.

ما يجري في اليمن من حراكٍ شعبي وعسكري هو طوفانٌ يفيض طوفانًا بعد طوفانٍ، وما عساها أمريكا وقد باغتها اليمنُ في البحر قصفًا بعد قصف أن تفعل إلا الردَّ بغاراتٍ عبثيةٍ تحاول بها تكريس دورِها الآخِذِ في التراجع، ظلت تتوهَّمُ أنها زعيمةُ العالم وحارسةُ البحار وليس من أحد يجرؤ على الخروجِ عن طوعِ أمرِها، فخرجها اليمن عن طوعِ أمرها، وأفشلَ مهمتَها وأسقط هيبتَها.

في البحار حرب، وميدانٌ لمواجهة تاريخية لم يشهد التاريخ لها مثيلًا من قبل، والمعاركُ على أشدها.

ومن صنعاءَ إلى أبعدِ مدى، بعد أن أسقطَ اليمنُ الوصايةَ والأوصياءَ والوكلاء، وأسقطَ مشاريعَهم، وما بين عقدَين من الزمنِ تحوّلات ما ازدادَ اليمانيونَ إلا يقيناً بعدالةِ القضيةِ وصوابيّةِ المشروع، مشروع محاطٍ بالرعايةِ الإلهية، كُتبَ له الغلبةُ والظهورُ والانتصار رغم ما سجنوا وحاربوا رغم ما قتلوا وما دمّروا؛ ولأنَّ المشروعَ القرآنيَّ مشروعُ بناء، وقوّةٍ وتحرّر ونهضةٍ ومواجهةٍ فإن الملايينَ اليومَ يدعمونَ خِياراتِ قائدِهم بالأمس، وما بين الأمسِ واليوم، دروسٌ وعبرٌ لكلِّ الطُّغاةِ، فاعتبروا وأذعِنوا لخياراتِ اليمنِ قبل أن يجرفَكم غضبُ الله وغضبُ اليمنيين.

«إسرائيل» عدو، وأعراب أمريكا أشد كفرًا ونفاقًا وأكثر حماقةً، وما بين تصعيد إسرائيلي ضد غزة وتصعيد سعوديّ إماراتي متنوع ضد اليمن، تقعدُ أمريكا في قَمْرَةِ القيادة إدارةً وإشرافًا وتحريضًا وتوزيعًا للأدوار بين أدواتها.

في مرحلةٍ لا التباسَ فيها ولا غموضَ؛ تقوم دول محور المقاومة بالعزم والتصميم لتحمل مسؤولية مواصلة معركة التحرير والفتح الموعود في خوضِ أخطر حربٍ تحرّريةٍ عرفتها البشرية، إنها حربُ تحريرِ فلسطين كُلّ فلسطين، وما إسنادُ غزةَ إلا معركةٌ نحو الفتح الموعود.

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(1956)

الأحد
14 صفر 1446هـ
18 أغسطس 2024م

تأخيرُ الرد له تأثيرٌعملي على العدوّ ولم يسبق أن كان في مثل هذه المرحلة من الخوف كإلغاء الرحلات الجويـة وقلق المسـتوطنين.. الرّدُّ من محور القدس آت وسـيكونُ موجعـاً وكُلُّ التحَـرُّكات الأمريكيـة لعرقلته ستبوء بالفشل.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

مرحلةُ التغيير والبناء

د. فؤاد عبدالوهَّاب الشامي

دشّـنت القيادةُ السياسية مرحلةَ البنـــاء والتغيير، من خلال إعلان الحكومة الجديدة التي سُمِّيَت بحكومة التغيير والبناء، وقد تباينت الآراءُ حول تشكيلتها، وكانت معظم الآراء إيجابية؛ نظراً لسُمعةِ معظم أعضائهـــا الطيبـــة، وضمها شـــخصيات جديدة، والجميع منتظِرٌ المستقبلَ؛ حتى يتمكّنَ من الحكم عليها إيجاباً أَو ســـلباً؛ ومما زاد في ثقة الشعب في هـــذه المرحلة هو حديـــثُ قائد الثورة الســـيد عبدالملك الحوثـــي عن الحكومة عندما قال بمـــا معناه: إن الوزراءَ تحت الملاحظة؛ فالوزير الذي سيقوم بعمله على أكمل وجه سوف يســـتمر في عمله والوزير الذي سوف يتقاعس عن أداء عمله سوف يتم إعفاؤه من منصبه.

ولكن مـــا يجبُ أن يفهمَه الجميعُ أن التغييرَ لن يتمَّ بين ليلة وضحاها، التغييرُ ســـوف يحتاجُ إلى وقتٍ حتى تظهَرَ ملامحُه، وأن الوقـــتَ الذي جاءت فيـــه الحكومة صعب جِـــدًّا، خَاصَّة واليمن يخوض معركة كبـــيرة مع العدوّ الصهيوني والأمريكي إسناداً لمعركة غزة، وأمريكا تضغطُ بكل إمْكَانياتها لتجعلَ اليمنَ يتراجَعُ عن موقفه المســـاند لغزة، وقد اتضح ذلك من خلال الإجـــراءات التي اتخذتها حكومَـــةُ المرتزِقة مؤخّراً في موضوع البنك المركزي وإغلاق المطار وغيرها من الإجراءات التي فرضتها أمريكا على تلك الحكومة.

إن الأملَ كبيرٌ في التغيـــير والبناء، لكن الصعوبات كبيرة وكثيرة، ويجب على الجميع التعاون مع الحكومة الجديدة حتى تتمكّنَ من اجتياز تلـــك الصعوبات، وتفهم الظروفَ الداخليـــة والخارجية التي تمر بها البـــلاد، وافتقارها إلى الإمْكَانيات المادية والمالية الضرورية لإنجاز أهدافها.

وعلى حكومة التغيير والبناء أن تعيَ أن الشـــعبَ ينتظرُ منها الكثيرَ، ومن أهم ما ينتظره الشعب هو توفيرُ الرواتب وإصلاح الأوضاع الإدارية في المؤسّسات الحكومية، وتوفيرُ الخدمات الأَسَاسية للمواطن، إلى جانب الكثير من المطالب التي ينتظرُها الشـــعب من الحكومـــة؛ ولذلك يجب على حكومة التغيير والبناء أن تبذُلَ كُـلّ ما تستطيع من جهد لتوفير ما ينتظره الشعب منها.

وَإذَا لم تتمكّن من تحقيق مطالب الشـــعب فعليها أن تصارحَـــهُ، وأن توضحَ له الجهودَ التي بذلتها لتحقيق ذلك والصعوبات التي حالت دون تحقيق النجاح التي ســـعت إليه، وَإذَا اســـتدعى الأمرُ إلى أن تطلب إعفاءَها من عملها فسيكون ذلك سابقةً إيجابيةً تُحسَبُ لها.

وأَمَّا الأعداءُ فسوف يبذلون كُـلَّ ما يستطيعون لعرقلة عمل هذه الحكومة والتشكيكِ في كُـلّ ما ستقوم به، وعلى الحكومة والشـــعب عدمُ الالتفات إلى ذلـــك والمضي نحو المستقبل.

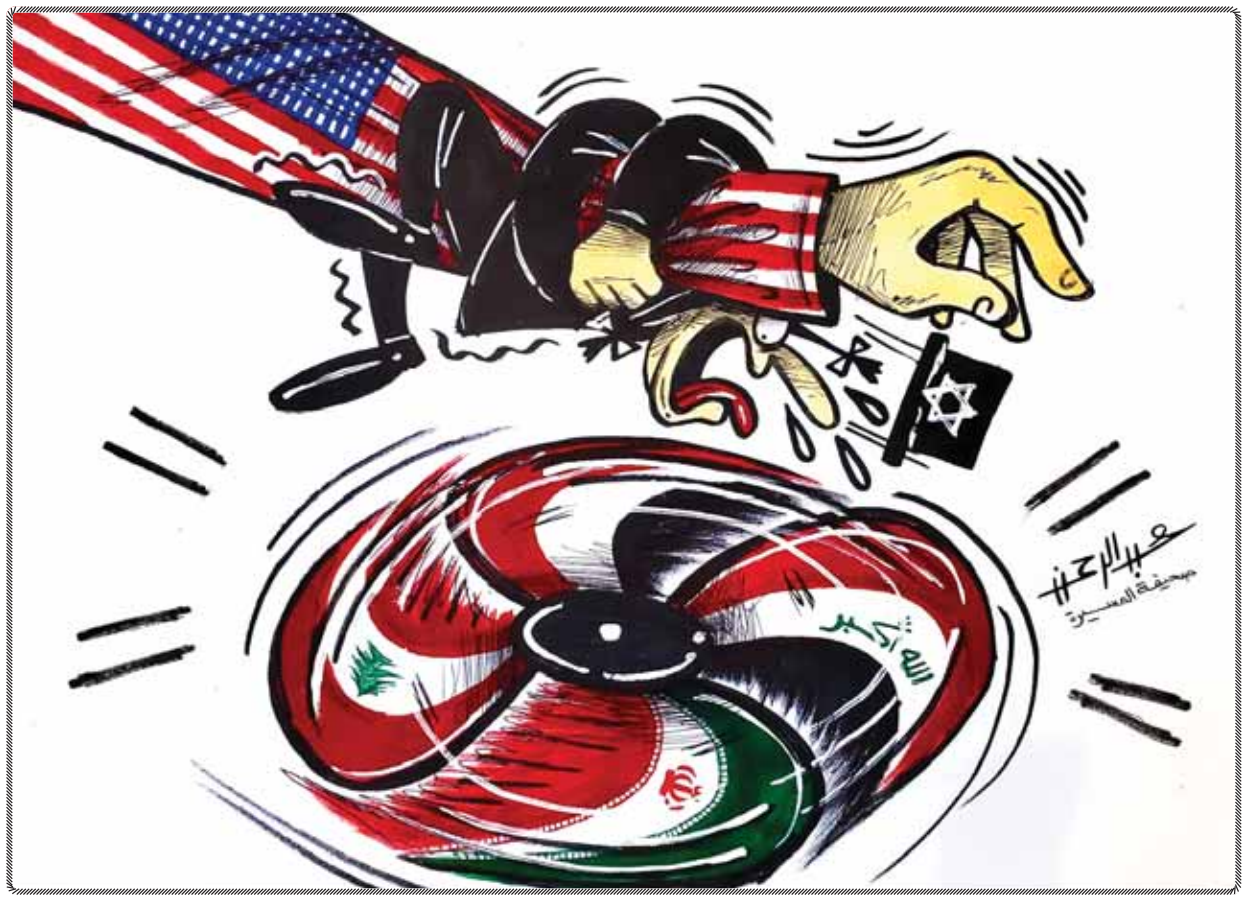

حكومتُنا الجديدة.. ما لها وما عليها

د. شعفل علي عمير

عندما تكونُ التحدياتُ هي المحكَّ الذي تظهرُ فيه ومن خلاله قدرةُ الإنســـان وحكمتُه في التغلب على تلك التحديات، هنا يمكنُ أن نقيِّمَ القائمين بالأعمال التقييمَ العادلَ، التقييمَ الـــذي يأخذ بنظر الاعتبار حجمَ التحديات التي كانت بمثابة الاختيار الصعب، ونظرًا لتباين حجم التحديات والصعوبات يجب عدم المساواة في التقييم أَو في نسبة النجاح بين القائمين بالأعمال والمهـــام؛ نظرًا لاختـــلاف طبيعة وحجم الصعوبات والأعباء التي قد تواجههم.

وحتى يتم التقييم بالشكل الذي يكون فيه جانب الرقابة فاعلًا فَـــإنَّ الضرورة تقتضي على القائمين بالأعمال الموكلة إليهم في المؤسّســـات أَو الوزارات أَو أية منظمـــة إدارية أن يقوموا بعملِ خطط توضحُ المساراتِ التي تحقّق أهدافَ تلك الجهات بالشكل الذي يساعد المقيّمين على معرفة حجم الإنجاز في كُـــلّ مرحلة وتشخيص مكامن الإخفاق حتى تستطيعَ الجهاتُ الفاعلة من معالجتهـــا في حينه، وهذا ما يحتّم على حكومتنا الجديدة العملُ به في وزاراتها المختلفة التي نسألُ اللهَ أن يعينَهم في أداء مهامِّهم ومسؤوليتهم في هذا الظرف الاستثنائي.

في حكومتنا الجديدة التي ضَمَّـــت أفضلَ الكوادر التخصُّصية ذات الخبرات المتراكمة يعتبرُها الشعبُ اليمني طوقَ نجاة ويعوّل عليها بعد الله سبحانه وتعالى في حَـــلّ كُـلّ مشاكلهم وبشكل سريع وكأن أعضـــاء هذه الحكومة يمتلكون عصا ســـحرية، وهنا يجب التنويـــه بأن إصلاح الاختلالات يحتاجُ إلى صبر؛ فهي كما أشـــار إليها القائد عبدالملـــك بدرالدين الحوثي «يحفظه الله» مرهونةٌ «بالتعـــاون والتكامل بين الحكومة والشـــعب» والأمر الـــذي يجب أن يدركه الشـــعب اليمني بأن الأعباءَ والتحديات التي تنتظرُ الحكومة الحالية كبيرة جِـدًّا ومعقَّدة بشكل أكبر. وسوف نسمعُ ونقرأُ ردودَ فعل المرتزِقة بعد أشهر إن لم يكن أسابيعَ من تشكيل حكومة التغيير والبناء، من خلال بث ســـمومهم وتشكيكهم في قدرتها على تحقيق متطلبات الشـــعب وتوفير احتياجاتهم التي توفر لهم الحياة الكريمة.

وعليه فَـــإنَّ الوعيَ الشعبي يصبح ضرورةً في هذه المرحلة، ويجـــب علينا جميعاً أن نقفَ بوعي ضِدَّ من يتآمر على شـــعبنا وحكومتنا، ونساند حكومة البناء والتغيير في كُـلّ ما يمكِّنُها من النجاح في مهامها؛ لنكون جزءًا فاعلًا من عملية التغيير والبناء بما يخدم ويحقّق آمالَ الأُمَّـــة وطموحاتها، وأن نكون المتراس الذي يصد كُـــلّ مؤامرات المرتزِقة وكيد الأعداء؛ فقد ذكر السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي «يحفظه الله» بأن الأعداء سوف يحاولـــون محاربة هذا الإنجاز الكبير والمهم في مســـألة التغيير والبناء، والذي ترجمه تشكيلُ حكومة البناء والتغيير، مؤكّـــداً أنه يجب أن يكون هناك دعمٌ شـــعبي ومساندة لهذه الحكومة؛ حتى تستطيعَ تحقيقَ ما يتطلع إليه الشعب اليمني.

للمساهمة
في رعاية وتأهيل أسر الشهداء
على الحسابات التالية:
لرعاية وتأهيل أسر الشهداء